الكتاب: مشاهد ومزارات آل البيت (ع) في الشام
المؤلف: هاشم عثمان
الجزء:
الوفاة: معاصر
المجموعة: من مصادر العقائد عند السنيين
تحقيق:
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٤ م
المطبعة:
الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان
ردمك:
ملاحظات:

مشاهد ومزارات
ومقامات آل البيت (ع)
في سورية

هاشم عثمان

مشاهد ومزارات ومقامات آل البيت (ع) في سورية

جولة تاريخية في رحابها العطرة

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص. ب: ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤١٤ ﻫ ١٩٩٤ م
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات:
بيروت – شارع المطار. قرب كلية الهندسة.
ملك الأعلمي – ص ب – ٧١٢٠
الهاتف: ٨٣٣٤٤٧ – ٨٣٣٤٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

من اتخذ الحطام الدهر كسبا * فإن ولا أمير النحل كسبي
عقدت على محبته ضميري * وأخلصت الولاء له وحسبي
* * *
أتحسب أنني يا دهر آسي * على فقد الطعام أو الشراب
كفاني من نعيم العيش أني * أوالي المصطفى وأبا تراب
وكل مرفه بمتاع دنيا * فلك لم يرد غير السراب
* * *
مالي سوى حب النبي وآله * حرز غدا نار الجحيم يقيني
يا رب زدني في ولاهم رغبة * وتمسكا وهوى وحسن يقين
* * *
إذا قيل لي ماذا تزودت للقا * أقول مبينا مقصدي ومرادي
تزودت حب الغر آل محمد * وحسبي به زادا ليوم معادي
نشأت عليه مذ نشأت وأنني * عليه أوالي من أرى وأعادي

فيا رب ثبتني عليه وأبقه * بلبي ما دام المدى وفؤادي
* * *

سألتك يا من عن دواعي الفناجلا * ويا من لإرشاد الورى أرسل الرسلا
ويا ذاري الأكوان قدما بأيده * ويا كافيا من خلقه البعض والكلأ
ويا مسبغ النعمى على الناس رحمة * ومثقلهم طولا وموسعهم عرضا
دعوتك لا أني أمت بصالح * ولا أنني فرضا أقمت ولا نفلا
ولا أن لي ما أستعين به سوى محبة * أهل البيت أعلى الورى نبلا
شموس الهدى الغر الألى من أحبهم * وأخلص عن علم فقد فاز واستعلى
أئمتنا الأطهار بشرى لكل من * بهديهم المولى له وصل الحبلا
هداة البرايا آل أحمد من بهم * وطاب رجائي قد تأملت من تملا
أولي النسب العالي الأولى بولائهم * بحشري لميزاني غدا أرتجي الثقلا
محمد سبطاه علي محمد وجعفر موسى فالرضا ذكره جلا
محمد فالهادي علي حسن محمد * القائم فالمهدي من ينشر العدلا
إليك بهم ربي توسلت ضارعا * ودمعي خوف الذنب وجهي قد بلا

مقدمة

أحب المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها: أهل
البيت عليم السلام وفاق الشيعة غيرهم في محبتهم لهم.
وقد دفعتهم هذه المحبة إلى تكريمهم، وتخليد ذكراهم العطرة
بطريقين: الأول: بالكتابة:
حيث اهتموا بسيرهم الشخصية، وبآثارهم الفكرية، من خطب
ومواعظ وأقوال وفتاوى وأحاديث وغيرها فجمعوها وصنفوها وجندوا
أقلامهم لدراستها وشرحها وبيان معانيها ثم نشروها على أوسع نطاق
للعمل بها والاهتداء بهديها
الثاني: بالعمران والبنيان
بناء المقامات والمشاهد على قبورهم الشريفة، وأنفقوا في سبيلها
الأموال الطائلة وتفننوا في بنائها وزخرفتها وتزيينها، حتى أصبحت هذه
المشاهد روائع معمارية، لا مثيل لها في أية بقعة من بقاع الأرض
ومنذ قديم الزمان، وإلى اليوم، وهذه المشاهد تجتذب ملايين

الناس في كل عام للزيارة والتبرك. في حين اندرست قبور أعدائهم ومبغضيهم بسبب إهمالها والإعراض عنها. فمن يستطيع اليوم أن يدلنا على قبر معاوية أو عمرو بن العاص أو يزيد أو الحجاج أو غيرهم من طغاة بني أمية وبني العباس....

ومن عبر الأيام الخالدة، أن مر ذات يوم الأديب السوري المعروف الأستاذ محمد المجذوب، المقيم حاليا في السعودية، بقبر معاوية فرآه كومة من التراب المهين، يغطيه الذباب فصدم لمرآة، وقارن ذهنه بينه وبين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام في النجف الأشرف. ثم لم يتمالك نفسه فقال مخاطبا معاوية بهذه القصيدة (١):

----

(١) تجاهل الأستاذ محمد المجذوب هذه القصيدة فيما بعد. فلم ينشرها في ديوانه (نار ونور) المطبوع سنة ١٩٤٧، ولا في ديوانه الثاني (همسات القلب) المطبوع سنة ١٩٧٠ فكأنه ندم على قولها سامحه الله مع أنها أصدق قصيدة قالها.

على ضريح معاوية

أين قصور أبا زيد، ولهوها * والصافنات وزهوها والسؤدد
أين الدهاء..؟ نحرت عزته على * أعتاب دنيا سحرها لا ينفد
آثرت فانيها على الحق الذي * هو لو علمت على الزمان مخلد
تلك البهارج قد مضت لسبيلها * وبقيت وحدك عبرة تتجدد
هذا ضريحك لو بصرت ببؤسه * لأسال مدمعك المصير الأسود
كتل من الترب المهين بخربة * سكر الذباب بها فراح يعربد
خفيت معالمها على زوارها * فكأنها في مجهل لا يقصد
ومشى بها ركب البلى فجدارها * عار يكاد من الضراعة يسجد
والقبة الشماء نكس طرفها * فبكل جزء للفناء بها يد
تهمي السحائب من خلال شقوقها * والريح في جنباتها تتردد
حتى المصلى مظلم فكأنه * مذ كان لم يجتز به متعبد

* * *

أأبا يزيد: لتلك حكمة خالق * تجلى على القلب الحكيم فيرشد
أرأيت عاقبة الجموح ونزوة * أودى بلبك غيها المترصد

أغرتك بالدنيا فرحت تشنها * حربا على الحق الصراح وتوقد
تعدو بها ظلما على من حبه * دين وبغضته الشقاء السرمد
علم الهدى وإمام كل مطهر * ومثابة العلم الذي لا يجحد
ورثت شمائله براءة " أحمد " * فيكاد من برديه يشرق " أحمد "
وغلوت حتى قد جعلت زمامها * إرثا لكل مذمم لا يحمد
هتك المحارم واستباح خدورها * ومضى بغير هواه لا يتقيد
فأعادها - بعد الهدى - عصبية * جهلاء تلتهم النفوس وتفسد
فكأنما الإسلام سلعة تاجر * وكأن أمته لآلك أعبد
فاسأل مرابض كربلاء ويثرب * عن تلك النار التي لا تخمد
أرسلت مارجها فماج بحره * أمس الجدود ولن يجنبها غد
عبثا يعالج ذو الصباح فسادها * ويطب معضلها الحكيم المرشد
أين الذي يسلو مواجع أحمد * وجراح فاطمة التي لا تضمد؟
والزاكيات من الدماء يريقها * باغ على حرم النبوة مفسد
والطاهرات، فديتهن ثواكلا * تنثال في عبراتهن الأكبد
والطيبين من الصغار كأنهم * بيض الزنابق قد عداها المورد
تشكو الظماء لظالمين أصمهم * حقد أناخ على الجوانح موقد
والذائدين تبعثرت أشلاؤهم * بددا فثمة معصم وهنايد
تطأ السنابك بالطغاة أديمها * مثل الكتاب مشى عليه الملحد
فعلى الرمال من الأباة مضرج * وعلى الجياد من الهداة مصفد
وعلى الرماح بقية من عابد * كالشمس ضاء به الصفا والمسجد
قد طالما حن الدجى لحنينه * وحنا على زفراته المتهجد
إن يجهل الإثماء موضع قدره * فلقد دراه الراكعون السجد
.. تلك الفواجع ما تزال طيوفها * في كل جارحة تحس وتشهد
ما كان ضرك لو كففت شواظها * فسلكت نهج الحق وهو معبد
ولزمت ظل " أبي تراب " وهو من * في ظله يرجى السداد وينشد

ولو أن فعلت لصنت شرع " محمد " * وحميت مجدا قد بناه " محمد "
ولعاد دين الله يغمر نوره الدنيا * فلا عبد ولا مستعبد
أأبا يزيد: وساء ذلك عترة * ماذا أقول وباب سمعك موصد
قم وارمق النجف الشريف بنظرة * يرتد طرفك وهو باك أرمد
تلك العظام أعز ربك قدرها * فتكاد لولا خوف ربك تعبد
أبدا تباكرها الوفود يحثها * من كل صوب شوقها المتوقد
نازعتها الدنيا ففزت بوردها * ثم انطوى كالحلم ذاك المورد
وسعت إلى الأخرى فأصبح ذكرها * في الخالدين وعطف ربك أخلد
* * *

أأبا يزيد: وتلك آهة موجع * إليك بها فؤاد مقصد
هي مهجة حرى أذاب شغافها * حزن على الإسلام لم يك يهمد
أذكرتها الماضي فهاج دفينها * شمل لشعب المصطفى متبدد
فبعثته عتبا وإن يك قاسيا * هو من ضلوعي زفرة تتردد
لم أستطع جلدا على غلوائها! أي القلوب على اللظى يتجلد؟
* * *

وقد فاقت سورية، غيرها من البلاد الإسلامية في عدد المقامات والمشاهد الخاصة بآل البيت عليهم السلام وبلغ مجموع ما فيها (٤٩) مقاما ومشهدا أغلبها في دمشق، ثم في حلب، ثم في باقي المدن السورية وفق النسب التالية:

١ - دمشق ومنطقتها ٢٠
٢ - حلب ومنطقتها ٧.
٣ - اللاذقية ومنطقتها ٤.
٤ - حماه ومنطقتها ٤
٥ - حمص ومنطقتها ٣

٦ – مدن الجزيرة (ميافارقين / صفين / بالس / الرقة / نصيبين) ١١.
والعدد الأكبر من هذه المشاهد لأمير المؤمنين علي عليه السلام وعددها / ١٢ /.
ثم الحسين الشهيد عليه السلام وعددها / ٧ /.
ثم زين العابدين عليه السلام وعددها / ٤ /.
ثم بقية آل البيت عليهم السلام ولكل واحد منهم مقام واحد
ولا بدلنا، في هذا الخصوص، من تسجيل الملاحظات التالية:
أولا: من بين هذه المشاهد، مشاهد لا نعرف عنها شيئا، لأن المصادر التي تحدثت عنها لم تشر إليها إلا بإشارة عابرة، كمشاهد آل البيت عليهم السلام في: مدن الجزيرة السورية (ميافارقين ونصيبين وبالس والرقة وصفين)...
ثانيا: هناك مشاهد تغيرت أسماؤها مع الأيام، وهي مشاهد آل البيت عليهم السلام في المسجد الأموي بدمشق. وقد نسيها الناس بسبب ذلك، ولم يعد أحد يعرفها إلا من خلال الكتب والدراسات.
ثالثا: هناك مشاهد أخرى أزيلت من الوجود بعمليات التوسع العمراني، والتجميل، كالمشهد الأحمر، ومشهد باب الجنان، ومسجد غوث بحلب.
أو هدم لأنه اعتبر مسجد ضرار كمسجد ملكة في باب جيرون أحد أبواب الجامع الأموي بدمشق.
رابعا: من هذه المشاهد ما جدد مرة بعد مرة، وجرت عليه إصلاحات وترميمات بحيث زالت ملامحه الأصلية الأولى

ونحن، من منطلق الحب لآل البيت عليهم السلام وتذكيرا بمقاماتهم ومشاهدهم الشريفة، وضعنا هذه الدراسة الموجزة للفت الأنظار إليها، والعمل على البحث عنها، وتجديد ما انهدم منها واندثر، وحفظ وصيانة ما تبقى، تكريما لذكر آل البيت عليهم السلام.

في دمشق

دمشق مدينة قديمة جدا، ولعلها أقدم مدينة في العالم. اختلف في سبب تسميتها، وبنائها. قيل: أول من بناها دمشاق ابن قاني بن لامك بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام. وقيل أن الذي بناها جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح وسماها إرم ذات العماد، وباسمه سميت. وقيل: إن الذي بناها العازر غلام إبراهيم عليه السلام وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج إبراهيم من النار، وكان الغلام يسمى دمشاق فدعيت باسمه. وقيل: سميت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح. وقيل إنما سميت دمشق بالرومية وأن أصل اسمها دوماسكس ومعناه مسك مضاعف وذلك لطيبها وكثرة أزهارها. وقيل: إن الذي بناها غلام للإسكندر اسمه مشقش فسميت باسمه (١).

في دمشق كهوف وآثار للأنبياء والصالحين لا توجد في غيرها (٢) من بينها مشاهد ومقامات لآل البيت عليهم السلام.

وتتركز مشاهد آل البيت في دمشق، ثلاثة أماكن:

---

(١) محمد أديب آل تقي الدين الحصني – منتخبات التواريخ لدمشق ج / ١ ص / ٢١.

(٢) ياقوت الحموي – معجم البلدان – باب الدال دمشق.

الأول: الجامع الأموي.
الثاني: مقبرة باب الصغير، وأماكن أخرى في البلد.
الثالث: قرى الضواحي.
(أ) المشاهد الموجودة في الجامع الأموي:
أهمها: مشهد علي عليه السلام، ومشهد الرأس (مشهد الحسين) عليه السلام، ومشهد زين العابدين عليه السلام، ومسجد ملكة من ذرية علي بن أبي طالب عليه السلام.
* مشهد علي عليه السلام: (مسجد الحسين)، (مسجد عروة)، (مشهد المؤذين)، (مشهد اليافي)، (مشهد النائب)
ويدعى أيضا مشهد الحسين (١).
وهو المشهد الشرقي الشمالي، لصيق الجامع الأموي من جهة بابه الشرقي. وعلى وجه الدقة في الجانب الشرقي من صحن الجامع، قبلي الحلبية.
وهو مسجد بديع (٢) من أحسن المساجد، وأبدعها وصفا، وأجملها بناء (٣). بنته الشيعة في المكان الذي رؤي فيه الإمام علي كرم الله وجهه، مصليا (٤).
كان يزار ويقصد. ثم أهمل، وشحن بالحواصل والآلات التي تتعلق بالجامع واستمر ذلك إلى أن قام شرف الدين محمد بن عروة الموصلي سنة ٦٢٠ / ﻫ بتعزيله وتبييضه، وعمل له محرابا وخزانتين وبنى فيه بركة وجعله دار حديث ووقف خزائن كتبه فيه (٥) فسمي من

---

(١) عبد القادر الريحاوي - جامع دمشق الأموي ص / ٣٠ /.
(٢) ابن بطوطة - الرحلة ص / ٨٨ /.
(٣) رحلة ابن جبير ص / ٢٤١ /.
(٤) المرجع السابق.
(٥) النعيمي - الدارس في تاريخ المدارس ص / ٨٢ /.

يومها مشهد عروة.
ويستفاد مما ذكره ابن طولون الصالحي الذي عاش بين ٨٨٠ / ه
٩٥٣ / ه أن هذا المشهد سمي بمشهد المؤذنين وشوهد مسدودا لما
احترق الجامع الأموي سنة ٨٨٤ / ه (١) كما عرف بمشهد النائب (٢) لأن
نائب دمشق المملوكي كان يصلي به.
ويدعى اليوم مشهد اليافي، وهو للوضوء (٣). أم بمشهد
علي عليه السلام، وتولى مشيخته عدد كبير من العلماء، كما اتخذه الشمس
البلاطنسي، الفقيه العالم (ت: ٨٦٣ / ه) مكانا لإقامته (٤).
عرفنا من الذين أموا به:
١ - أبو محمد الشيرازي هبة الله محمد بن هبة الله بن ميميل البغدادي
المعدل الصوفي الواعظ وكان قدم إلى دمشق سنة ٥٣٠ / ه
وسكنها، وتوفي فيها سنة ٥٧٨ / ه (٥) وأم بعده بالمشهد ابنه
القاضي شمس الدين أبو نصر محمد (٦) وأبو الفضل وفا بن أسعد
التركي الخباز (٧).
٢ - ضياء الدين بن عقيل المتوفى ستة ٦٠١ / ه (٨).
٣ - تقي الدين خزعل النحوي المصري المقدسي المتوفى
سنة ٦٢٢ / ه (٩)

---

(١) الأنصار - نزهة الخاطر وبهجة الناظر ج / ١ ص / ٢٩٠ /.
(٢) النعيمي - الدارس في تاريخ المدارس ج / ٢ ص / ٣٩٧ /.
(٣) علي الطنطاوي - الجامع الأموي بدمشق ص / ٣٤ /.
(٤) السخاوي - الضوء اللامع ج / ٨ ص / ٣٩٧ /.
(٥) النعيمي - الدارس في تاريخ المدارس ج / ١ ص / ٢٦٦ /.
(٦) المرجع السابق.
(٧) المرجع السابق.
(٨) المرجع السابق ج / ١ ص / ١٨٤ /.
(٩) المرجع السابق ج / ١ ص / ٢٦٦ /.

٤ – زكي الدين أبو عبد الله البرزالي المتوفى سنة ٦٣٦ / ه (١).
٥ – الشيخ الإمام العالم علاء الدين علي بن سعيد بن سالم الأنصاري المتوفى سنة ٧٢١ / ه (٢).
٦ – الشيخ شمس الدين محمد بن نصر الهكاري المتوفى
سنة / ٧٥٩ / ه (٣).
٧ – الإمام محمد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي المتوفى
سنة ٧٧٢ / ه (٤).
٨ – معين بن عثمان بن خليل شيخ القراء بالألحان المتوفى
سنة ٧٩٩ / ه (٥).
٩ – الفخر الحنبلي أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي المتوفى
سنة ٩٨٨ / ه (٦).

* ومن آثار أمير المؤمنين علي عليه السلام في المسجد الأموي، أثر
كفه في عمود مسجد بناه رجل حائك من أهل مصر. وكان هذا
الرجل، ليلة الجمعة لليلتين بقيتا من شهر رمضان من العام ٤٠٤ / ه،
رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليا عليه السلام في هذا المسجد، وقال لهما
أريد علامة
يصدقني الناس إنكما جئتما إلى ههنا. فكبس أمير المؤمنين علي عليه السلام
على عمود حجر كان في هذا المسجد فأثرت كفه في العمود، وأصبح
الناس يوم الجمعة يهرعون إلى هذا المسجد ويبصرون الكف قد غاصت
في الحجر (٧).

---

(١) المرجع السابق ج / ١ ص / ٩٢ /.
(٢) المرجع السابق ج / ١ ص / ٤٧٨ /
(٣) محمد بن رافع السلامي – الوفيات ج / ١ ص / ٣٥٢ /.
(٤) المرجع السابق ج / ٢ ص / ٥٠ /.
(٥) تاريخ ابن قاضي شهبة ص / ٦٤٦ /.
(٦) النعيمي – الدارس في تاريخ المدارس ج / ٢ ص / ٩٢ /.
(٧) ابن عساكر – تاريخ مدينة دمشق المجلدة / ٢ / القسم الأول ص / ١١٤ /.

* مشهد الرأس: (مسجد الحسين)، (مشهد زين العابدين)، (السيدة رقية). أو مشهد الحسين عليه السلام. وكان يعرف قديما بمشهد زين العابدين (١) وهو المشهد الشرقي الشمالي بالجامع الأموي، فيه قناة يقال أن رأس الحسين عليه السلام وضع فيه حين أتي به إلى دمشق (٢).
وهو مشهد كبير، حفيل عليه بناء عظيم، عال، منور إلى
الغاية، عليه جلاله وهيبة (٣) وفيه المنارة الغربية التي كان الإمام الغزالي يتعبد فيها (٤). وللمشهد وقف على مصالحه (٥).
وكان يزيد وضع رأس الحسين عليه السلام بخزانته شرقي الجامع الأموي، وقد وجده سليمان بن عبد الملك، فكساه خمسة أثواب من حرير وصلى عليه مع جماعة من أصحابه وقبره بيده (٦).
وقال الشهاب المنيني أن رأس الحسين عليه السلام داخل باب الفراديس في الجانب الشرقي منه مما يلي الطريق في ظاهر الجدار كوة غير نافذة ويقال أن الرأس الشريف وراء تلك الكوة وقد جدد محمد المرادي وراء تلك الكوة من داخل المسجد ضريحا لاحترام مكان الرأس كيلا يوطأ ما يقرب منه بالأقدام (٧).
أصاب الوهن هدا المشهد بفعل الزمان والعوامل الجوية. فجدده الأمير برد بك الطاهري المشهور بالأقرع عندما دخل دمشق يوم الخميس خامس شهر ربيع الآخر سنة ٧٧١ / ه
.(٨)

---

(١) علي الطنطاوي – الجامع الأموي في دمشق ص / ٣٣ /.
(٢) ابن عساكر – تاريخ مدينة دمشق المجلدة / ٢ / ق / ١ ص / ٧٢ / والنعيمي – الدارس في تاريخ المدارس ج / ٢ ص / ٣٣٠ /.
(٣) النابلسي – الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص / ١٦٣ /.
(٤) القاياتي – نفحة البشام في رحلة الشام ص / ١٣٠ /.
(٥) النابلسي – الحقيقة والمجاز ص / ١٦٣ /.
(٦) محمد أديب آل تقي الدين الحصني – منتخبات التواريخ لدمشق ج / ٢ ص / ٤٠٣ /.
(٧) محمد أديب آل تقي الدين الحصني – منتخبات التواريخ لدمشق ج / ٢ ص / ٤٠٣ /.
(٨) ابن طولون – أعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الكبرى ص / ٦٤ /.

ويفهم مما كتبه ابن طولون الصالحي الذي عاش في الفترة بين ٨٨٠ / ه / - ٩٥٣ / ه أن اسم المشهد تغير في عصره وصار يدعى بالسيدة رقية (١).

وهذا المشهد يقصده الناس للزيارة والدعاء والتبرك والتماس الحوائج، وهو في غاية القبول (٢).

أم بمشهد الحسين عليه السلام عدد كبير من الفقهاء والعلماء عرفنا منهم:

١ - الفقيه المعمر شهاب الدين أحمد بن الفقيه العفيف محمد بن عمر الصقلي المتوفى سنة ٧٢٥ / ه (٣).

٢ - الصدر الكبير جمال الدين يحيى السلمي المعروف بابن الفويرة ناظر وقف الأسرى، وبستان وقف صدقة السور، المتوفى سنة ٧٤٢ / ه (٤).

كان يجتمع في هذا المشهد، وفي مشهد علي عليه السلام عدد غفير من العلماء والمدرسين والأئمة والسامعين والقارئين والمصلين ويضاء ليلا بمئات المصابيح والقناديل حتى تخال الليل نهارا (٥).

* مشهد زين العابدين عليه السلام: (المشهد الشرقي البراني)، (مشهد المحيا).

هو أحد مشاهد الجامع الأموي في جهته الشرقية شمل باب جيرون مقابل باحة المسجد. ولذا دعي بالمشهد الشرقي البراني.

---

(١) المرجع السابق.
(٢) النابلسي - الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص / ١٦٣ /.
(٣) النعيمي - الدارس في تاريخ المدارس ج / ١ ص / ٢٢ /.
(٤) محمد بن رافع السلامي - الوافيات ج / ١ ص / ١٥٤ /.
(٥) عبد الرحمن بك سامي - القول الحق في بيروت ودمشق ص / ٩٦ /.

وسمي مشهد زين العابدين لأن يزيد بن معاوية سجن به زين العابدين عليه السلام حين قدم أسيرا مع أهله إليه (١).
أهمل هذا المشهد مدة طويلة واستولى عليه الخراب، كما اتخذه بعض الناس ملجأ، ودام ذلك إلى عام ٦٦٨ / ه حيث جدده الملك الظاهر وطرد من كانوا يتخذونه ملجأ إلا واحدا منهم رأى فيه الصلاح والعبادة (٢).
بقي هذا المشهد، يسمى مشهد زين العابدين عليه السلام، إلى شهر محرم من العام ٩٧١ / ه فصار يدعى بمشهد المحيا، عندما أقام به عبد القادر محمد بن سوار العاتكي، شيخ المحيا بدمشق، المحيا بأمر من الشيخ أحمد الغازي الذي قال له: اعمل المحيا في الجامع الأموي بالمشهد المعروف بزين العابدين فامتثل الشيخ عبد القادر وقوى قلبه به (٣).
حاول ناصر الدين بن عبد السلام ناظر الجامع الأموي محاكاة مشهد علي زين العابدين عليه السلام فجدد مشهد عثمان وأضاف إليه مقصورة الخدام من شماليه وجعل له إماما وراتبا وفتحه يوم السبت حادي عشر شوال سنة ٦٩٨ / ه (٤).
أم بمشهد زين العابدين عليه السلام ودرس به عدد كبير من العلماء والأئمة والمدرسين عرفنا منهم:
١ - عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين، أبو محمد النيسابوري الواعظ الذي قدم دمشق حاجا في سنة ٤٥٩ / ه بمشهد زين العابدين عليه السلام (٥).

----

(١) ابن فضل الله العمري - مسالك الأباصر ج / ١ ص / ١٩٦ /.
(٢) علي الطنطاوي - الجامع الأموي في دمشق ص / ٣٤ /.
(٣) الغزي - لطف السمر وقطف الثمر ج / ٢ ص / ٥١٧ /.
(٤) النعيمي - الدارس في تاريخ المدارس ج / ٢ ص / ٣٩٩ /.
(٥) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق ج / ٤٠ ص / ٧٥ /.

٢ – الشيخ ضياء الدين أبي الحسن علي بن عقيل بن علي بن هبة الله المتوفى سنة ٦٠١ / ه / (١).
٣ – خزعل بن عساكر بن خليل العلامة تقي الدين أبو الحسن الثنائي المصري المتوفى سنة ٦٢٣ / ه (٢).
٤ – فضل الله بن عيسى البوسنوي الرومي المتوفى سنة ١٠٣٩ / ه (٣).
أغلق المشهد أيام العثمانيين وأهمل، فجدده الوالي سليمان باشا وفتحه (٤).

* قبة زين العابدين عليه السلام: (قبة يزيد)، (قبة الساعات)، (القبة الشرقية).

في صحن الجامع الأموي مستطيل مبلط بالحجر، يتخلله ثلاثة مبان صغيرة، في الوسط توجد البحرة. وفي الجهة الشرقية توجد قبة مقامة على ثمانية أعمدة تدعى قبة زين العابدين (٥) وكانت قبلا تدعى قبة يزيد، وتسمى الآن قبة الساعات (٦) أو القبة الشرقية (٧).
بنيت هذه القبة سنة ١٦٠ / ه أيام المهدي العباسي. وكانت أعمدتها الثمانية من الرخام، نصفها أخضر موشحا بالبياض مرقط، والنصف الآخر أحمر سماقيا. رتبت الأعمدة بالتناوب، ويعلوها تيجان رائعة الصنع من الرخام الأبيض تختلف زخارف كل عمود عن الآخر،

---

(١) خالد معاذ وسولانج أوري – الكتابات العربية بدمشق، ١ – مقبرة باب الصغير ص / ٦١ /.
(٢) النعيمي – الدارس في تاريخ المدارس ج / ٢ ص / ٣٩٧ /.
(٣) محمد خليل المرادي – عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام ص / ٦٥ /.
(٤) علي الطنطاوي – الجامع الأموي في دمشق ص / ٣٤ /.
(٥) رحلة ابن بطوطة ص / ٨٨ /.
(٦) علي الطنطاوي – الجامع الأموي في دمشق ص / ٣٤ /.
(٧) عبد القادر الريحاوي – إسهام في دراسة الجامع الأموي بدمشق – الحوليات الأثرية المجلد / ١٣ / لعام ١٩٦٣ / ص / ٥٣ /.

ويعلو التيجان أحجار هرمية. وللأعمدة قواعد من الرخام الأبيض من الطراز القديم.
وكانت الأخشاب المزخرفة التي تكسو المثمن الخشبي من
الداخل، تتألف من فروع نباتية ملتفة تخرج من كؤوس منحوتة في زوايا
المثمن.
وطاسة القبة مصنوعة من هيكل خشبي تحت كلستها الداخلية
أخشاب رائعة الحفر تكسو المثمن المحمول فوق الأعمدة، والمصنوعة
من جسور خشبية غليظة (١).
سقطت قبة زين العابدين بالزلزال الهائل الذي ضرب دمشق في
نصف تشرين الأول سنة ١١٧٣ / ه.
وأعيد بناؤها على جدران موالفة من مداميك صغيرة من الحجارة
يتناوب فيها اللونين الأبيض والأسود، ويعلوها رفرف وقبة من
الرصاص. وعلى بابها لوحة رخامية كتب عليها باللغة التركية تؤرخ
بناءها في عهد السلطان محمود عام ١٢٣٤ / ه - ١٨١٨ / م وعليها طرة
السلطان تصدعت جدران القبة في العام ١٩٥٨ / م فعمدت مديرية
الأوقاف إلى فك جانب من جدرانها من أجل تجديدها فبدت معالمها
الأصلية، وكانت مفاجأة لمن قاموا بعملية التجديد والترميم. لأن
الجدران التي أحيطت بها القبة كانت حجبت جمال زخارفها.
وفيما يلي بعض الصور الخاصة بهذه القبة وهي تمثل:

- وضعها قبل الترميم.
- الهيكل الخشبي للقبة.
- صور بعض تيجان القبة.
- القبة بعد الترميم.

----

(١) المرجع السابق.

الهيكل الخشبي للقبة الشرقية.

(٢٤)

اثنان من تيجان القبة الشرقية.

(٢٥)

القبة الشرقية بعد الترميم.

* مسجد ملكة:
بني سنة ٦٣٦ / ه.
بنته الشيعة في باب جيرون، في مكان دفنت فيه ملكة من ذرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رآه أحد الأشخاص في المنام.
وقد استغرق بناء المسجد باب جيرون بكامله، وكان قلبلا، طريقا يضيق لسالكه.
ونقش على عتبة الباب اسم ملكة ونسبها، مع قوله تعالى:
(إنما يعمر مسجد الله....) (الآية الكريمة).
احترق هذا المسجد سنة ٨٠٢ / ه عندما دخل تيمورلنك دمشق، وتهدم، وزال سقفه، ولم يبق منه غير النقش.
وبقي على هذه الحال مدة طويلة. وفي زمن السلطان الملك الأشرف قايتباي حاولت الشيعة تجديده فثار أهل السنة من العلماء وغيرهم، ومنعوا عمارته، وأفتوا بأنه مسجد ضرار، وبأنه باطل محدث لا أصل له، أحدث لأغراض فاسدة....
ورفعوا شكوى إلى السلطان الملك قايتباي فأصدر مرسوما في شهور سنة ٨٩٢ / ه بمنع تجديده، فأعيد كما كان في السابق، طريقا للمارة، وأزيل النقش عن عتبة الباب (١).

---

(١) ابن طولون الصالحي – قرة العيون في أخبار باب جيرون.

(ب) مشاهد ومقامات
في أماكن متفرقة من دمشق.
وأهمها: مشهد النارنج، ومسجد رقية.
* مشهد النارنج، (مسجد النارنج)، (مسجد الحجر).
ويقال له مسجد النارنج (١)، ويعرف أيضا بمسجد الحجر. ويقع بميدان الحصى، قبلي جامع المصلى - مصلى العيدين - من شرقيه.
وهو مسجد كبير فيه بئر وسقاية وله منارة (٢) وبه حجر مشقوق له حكاية مع أمير المؤمنين علي عليه السلام.
وهو مبارك، قديم، مقصود للدعاء والزيارات (٣).
وأجمل وصف وصلنا لهذا المشهد، من ابن جبير، الذي وصفه بقوله: " ومن أحفل هذه المشاهد مشهد منسوب لعلي بن أبي طالب قد

---

(١) مسجد النارنج بني سنة ٧٠٤ / ه في مكان شجرة نارنج التي في مسجد النارنجة جوار المصلى، قطعها ابن تيمية وكان يزورها الناس وينذرون لها النذور ولهم فيها اعتقاد، فمحا ذلك الأثر وبقي المصلى وبني عليه مسجد النارنجة (راجع: محمد أديب آل تقي الدين الحصني - منتخبات التواريخ لدمشق ج / ٢، ص / ٥٢٤ /)
(٢) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق المجلدة / ٢ / ق / ١ ص / ١٩٦ /.
(٣) القاضي محمود العدوي - كتاب الزيارات ص / ٢٣ /.

بني عليه مسجد حفيل رائق البناء، وبإزائه بستان كله نارنج، والماء يطرد فيه من سقاية معينة والمسجد كله ستور معلقة في جوانبه صغار وكبار. وفي المحراب حجر عظيم قد شق بنصفين والتحم بينهما ولم يبن النصف عن النصف عن الكلية. ويزعم الشيعة أنه انشق لعلي، رضي الله عنه إما بضربة سيفه أو بأمر من الأمور الإلهية على يديه (١).

* مسجد رقية عليها السلام:

في محلة العمارة خلف باب الفراديس، وعليه تابوت حديث ثمين من خشب الموزاييك المرصع بالعاج وحوله قفص من النحاس المزخرف.

والقبر ضمن مسجد حسن، له باب حديث من الحجر الأسود المزي جدد سنة ١٣٢٣ / ه. وفي المسجد محارب ومنبر عاديان، أما قبة الضريح فقديمة من طراز قباب المماليك، ولكنها مجددة ومدهونة (٢).

من أشهر أئمة هذا المشهد شخص يدعى مجد الدين. هو الذي قام بسرقة رأس الملك الكامل - ناصر الدين محمد بن شهاب الدين غازي - عندما علقه هولاكو على باب الفراديس بدمشق سنة ٦٥٧ / ه فأخذه ودفنه في طاق إلى جانب محراب المسجد (٣).

ويفهم مما ذكره الحصني أن مسجد رقية عليها السلام صار بيتا في مرحلة من المراحل ثم أعيد مشهدا مرة ثانية. قال الحصني: " دفنت رقية عليها السلام في مسجد الرأس عند بلاط معاوية في القباقبية داخل باب الفراديس وقبرها داخل الستر المحيط به وكان عليه قبة والآن صار بيتا) (٤).

---

(١) رحلة بين جبير

(٢) عبد القادر الريحاوي - مدينة دمشق تراثها ومعالمها التاريخية ص / ١٨٥ /.

(٣) ابن شداد - الأعلاق الخطيرة ج / ٣، ق / ٢ ص / ٥٠٦ /.

(٤) محمد أديب آل تقي الدين الحصني - منتخبات لتواريخ لدمشق ج / ٢ ص / ٤٣٤ /.

قامت حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتجديد البناء بصورة شملة، ووسعت رقعته بعد أن اشترت البيوت المجاورة، وهدمتها، وضمتها إلى المقام.

واستقدمت من إيران أمهر الصناع والمعمارين الذين قاموا بزخرفة الجدران بالقيشاني، وكتابة الأحاديث النبوية التي تشير إلى مكان آل البيت عليهم السلام.

كما فرشت أرض المقام بالسجاد الفاخر.

والبناء اليوم، يتألف من مصلى، ومدرسة دينية، وفسحة سماوية كبيرة

(ج) مقامات ومشاهد

مقبرة الباب الصغير

الباب الصغير أحد أبواب دمشق، ويسمى الآن باب الشاغور.

سميت المقبرة باسمه لأنها تقابله وهي أكبر مقابر دمشق وأشهرها. وفيها قبور عدد كبير من الصحابة والتابعين.

من أشهر قبور آل البيت عليهم السلام فيها: قبر السيدة فاطمة عليها السلام، وقبر السيدة سكينة عليها السلام وقبر السيدة زينب عليها السلام وقبور أخرى...

* قبر السيدة فاطمة عليها السلام:

ابنة الإمام علي عليه السلام.

على قبرها تابوت حجري كبير منقوش عليه اسمها بالخط الكوفي، على أرضية من الزخارف، الناعمة (١).

وعليه بناء.

----

(١) عبد القادر ريحاوي - مدينة دمشق تراثها ومعالمها التاريخية ص / ١١٣ / وتجدر الإشارة إلى أن الريحاوي ذكر تاريخ صنع التابوت عام ٤٣٩ / ه على حين يذكر محمد أديب آل تقي الدين الحصني أنه صنع عام ٤٣٧ / ه (راجع: منتخبات التواريخ لدمشق ج / ٢ ص / ٤٣٠ /).

والقبر معروف ويقصد للزيارة (١).
وهذه صورة ضريحها، والنقوش الموجودة على هذا الضريح (٢).

----

(١) المرجع السابق
(٢) GERARD DEGEOYGE SYRIE.

ضريح السيدة فاطمة.

* قبر السيدة سكينة عليه السلام: (مسجد سكينة)، مسجد الخضر).
يقع في مقبرة باب الصغير، بتربة القلندرية، وسط المقبرة،
داخل قبة. وقيل مسجد فيه بئر، وله منارة لطيفة (١).
على القبر تابوت خشبي قديم، محفور عليه بالخط الكوفي ما
يشير إلى اسمها.
طوله ثلاثة أمتار وعرضه متر ونصف وارتفاعه متر.
صنع التابوت أيام العباسيين حين توليهم الحكم (٢).
مكتوب على القبر ما يلي (٣):
* ([الله لا إ] له إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في
السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه [إ] إلا بما شاء وسع
كرسية السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليم العظيم) *.
هذ [ا] عمل محمد بن أحمد بن عبد ال [له] رحم [ه الله].
{[يا] أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله
بإذنه وسراجا منيرا}.
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا قبر سكينة بنت الحسين [بن ع] لي بن أبي طالب صلوات
الله عليهم أجمعين وعلى آلهم الطاهرين.

---

(١) النعيمي – الدارس في تاريخ المدارس ج / ٢ ص / ٣٤١ /.
(٢) محمد أديب آل تقي الدين الحصني – منتخبات التواريخ لدمشق ج / ٢ ص / ٤٣٠ /.
(٣) خالد معاذ وسولانج أوري – الكتابات العربية بدمشق – شواهد القبور، ١ مقبرة باب الصغير مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق ص / ٦١ /.

{[إنما] يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير [ا] [ما كان مح] مد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله [ب] كل شئ عليما}.
وهذه صور الكتابات والنقوش الموجودة على ضريح السيدة سكينه عليها السلام، وهي (٢):

* قبر سكينة الواجهة الغربية.
* قبر سكينة الواجهة الشرقية.
* قبر سكينة الواجهة الجنوبية.
* قبر سكينة الواجهة الشمالي.

.

----

(١) خالد معاذ – سولانج أوري – الكتابات العربية بدمشق – شواهد القبور، ١ مقبرة باب الصغير مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق ص / ٦١ /.
(٢) المرجع السابق

ضريح سكينة الواجهة الغربية.
ضريح سكينة الواجهة الشرقية.

ضريح سكينة الواجهة الجنوبية
ضريح سكينة الواجهة الشمالية

(٣٨)

ويستفاد مما ذكره النعيمي أن مسجد سكينة عليها السلام يعرف بمسجد الخضر وأنه خرب (١) ويبدو أنه جديد فيما بعد.
* قبر السيدة زينب عليها السلام:
اختلفت الأقوال حولها.
فمن قائل: إنها زينب بنت الإمام زين العابدين عليه السلام (٢).
ومن قائل: إنها بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).
وقبرها ضمن قبة، في مقبرة باب الصغير، قرب بلال ويثبت ذلك الحجر القديم المحفور والمنقوش عليه اسمها وقبرها (٤).
وهو قبر مشهور يزار ويتبرك به (٥).
لازم قبة السيدة زينب عليها السلام بعض الأخيار عرفنا منهم محمد بن يونس الشيخ جمال الدين الساوجي الزاهد شيخ الطائفة القلندرية – قدم إلى دمشق وحصل له زهد وفراغ من الدنيا، وأقام بمقبرة باب الصغير، وبقي مدة بقبة السيدة زينب عليها السلام (٦).
ومن قبور آل البيت عليهم السلام في مقبرة باب الصغير، أيضا:
* قبر محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عليه قبة ووقار (٧).

---

(١) النعيمي – الدارس في تاريخ المدارس ج / ٢ ص / ٣٤١ /.
(٢) المرجع السابق ج / ٢ ص / ٢١٠ /.
(٣) أبو البقاء عبد الله البدري – نزهة الأنام في محاسن الشام ص / ٢٢١ / والقاياتي – نفحة البشام في رحلة الشام ص ١٣ / ونعمان قساطلي – الروضة الغناء في دمشق الفيحاء ص / ١٣١ / وغيرهم....
(٤) محمد أديب آل تقي الدين الحصني – منتخبات التواريخ لدمشق ج / ٢ ص / ٤٢٦ /.
(٥) نعمان قساطلي – الروضة الغناء في دمشق الفيحاء ص / ١٣١ /.
(٦) النعيمي – الدارس في تاريخ المدارس ج / ٢ ص / ٢١٠ /.
(٧) محمد أديب آل تقي الدين الحصني – منتخبات التواريخ لدمشق ج / ٢ ص / ٤٢٦ /.

* قبر أم الحسن بنت جعفر الصادق عليه السلام (١). وقيل: بنت حمزة بن جعفر الصادق عليه السلام (٢).

* قبر خديجة بنت زين العابدين عليه السلام (٣).

قبر بريهة ابنة الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فيه قبة (٤).

شكك ابن الأكفاني في أن تكون بريهة ابنة الإمام الحسن قال:

" أما قبر بريهة فلا أدري القول في نسبها يصح، لأن أصحاب النسب لم يذكروا في أولاد الحسن بن علي ابنة اسمها بريهة (٥).

* قبران عليهما مسجد يقال أنهما من ولد الحسن والحسين عليهما السلام (٦).

ونعتقد أن هذين القبرين يعودان إلى المحسن بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر العلوي

وأمه خديجة بنت عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن إسماعيل بن جعفر بن أبي طالب وجده أبو عبد الله الحسين بن أحمد المتوفى سنة ٣٩٧ / ه.

ومحمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بأخي محسن ويعرف بالشريف العابد المتوفى سنة ٣٩٨ / ه (٧).

---

(١) القاضي محمود العدوي - كتاب الزيارات ص / ٢٣ / نقلا عن الهروي.
(٢) عبد الله البدري - نزهة الأنام في محاسن الشام ص / ٢٢١ /.
(٣) القاضي محمود العدوي - كتاب الزيارات ص / ٢٣ /.
(٤) المرجع السابق.
(٥) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق المجلدة / ٢ / ق / ١ ص / ١٩٧ /.
(٦) رحلة ابن جبير ص / ٢٥٣ /.
(٧) BULLETIN DETUDES ORIENTALES XXIII ،١٩٧٠.

* وعند مشهد الخضر قبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (١).

ونعتقد أن المقصود هو الشريف العابد محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بأخي محسن.

ولم تصلنا أي معلومات عن هذه القبور سوى ما ذكر.

ونشير هنا إلى أن بعض المؤرخين ذكر أسماء شهداء كربلاء الذين أتى بهم يزيد إلى دمشق ووضعهم ثلاث ساعات عند باب الفراديس ثم أمر بدفنهم وهم:

عبد الله بن الحسين، وأبو بكر بن علي، ومسلم بن محمد، وعبد الله بن عون، وجفل بن عقيل، وحبيب بن مظاهر، وعلي بن الحسين الأكبر، وعمر بن علي، وجعفر بن علي، وعثمان بن علي، وعبد الله بن عقيل، والحر الرياحي، والعباس بن علي، وعبد الله بن علي، ومحمد بن علي، وقاسم بن الحسين (٢).

وقد ذكرهم عارف بك المارديني بقصيدة له قالها لما تم ترميم وتجديد قبور آل البيت بمساعي السيد سليم مرتضى (٣).

وفيما يلي نص القصيدة:

قف بالمقام تأدبا وارفع أكفك بالدعا

هذا ضريح السادة الشهداء من آل العبا

فرؤوس عشرة منهم دفين بذي الخبا

----

(١) ياقوت الحموي – معجم البلدان باب الدال دمشق.

(٢) محمد أديب آل تقي الدين الحصني – منتخبات التواريخ لدمشق ج / ٢، ص / ٤٣٥ /.

(٣) المرجع السابق.

حملت إلى الفيحاء من أرض الوقيع كربلا
مع رس سيدنا الحسين بن النبي المصطفى
وأتت دمشقا من نجين بوقعة الحرا فلا
فأقمن فيها مدة حتى انتقلنا إلى البقا
كانت قبورهم ثوت جهلا بهم تحت الثرى
حتى أتاح الله للفيحاء وآل ذي ولا
فاهتم في إنشائها شكري وناظم ابتدأ
بدلالة الغر الكرام سيسود آل المرتضى
شكر الإله صنيعهم وأثابهم خير الجزا
ولقد أتيت مكملا للسعي حقا والبنا
تمت بحمد الله ها تيك القباب كما ترى
يا زائرا آل النبي أبشر فقد نلت المنى
أرخ بحسن الفوز في أعلا الجنان لك ارتقا

(د) مشاهد ومزارات قرى الضواحي
لا يوجد في ضواحي دمشق غير مشهد واحد هو مشهد الست
زينب عليها السلام.
* مشهد الست زينب عليها السلام:
يقع قبلي دمشق، في قرية صغيرة كان اسمها قديما (راوية)،
قرب حجيرا، تابعة لناحية داريا في الغوطة الغربية، وتبعد عن دمشق
نحو ٨ كم (١).
وهو يضم جدث أم كلثوم بنت الإمام علي بن أبي طالب من
فاطمة عليها السلام. ويقال أن اسمها زينب وكناها النبي صلى الله عليه وسلم أم كلثوم
لشبهها بنحالتها أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعليه مسجد كبير
وحوله
مساكن، وله أوقاف (٢).
وهو من أهم مزارات آل البيت عليهم السلام في دمشق.
قيل: إن الذي بنى مسجدها رجل قرقوبي من أهل حلب (٣).

----

(١) علي الطنطاوي - غوطة دمشق ص / ٢ /.
(٢) رحلة بن بطوطة ص / ٩٩ /.
(٣) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق - المجلدة الثانية - القسم الأول ص / ١٩٧ /.

وقد شكك ابن عساكر أن يكون هذا القبر للسيدة أم كلثوم بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام من
فاطمة،
قال " مسجد راوية مستجد على قبر أم كلثوم. وأم كلثوم هذه ليست
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان لأن تلك ماتت في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ودفنت بالمدينة، ولا هي أم كلثوم بنت علي من فاطمة
التي تزوجها عمر لأنها ماتت هي وابنها زيد بن عمر بالمدينة في يوم
واحد ودفنا بالبقيع وإنما هي امرأة من أهل البيت سميت بهذا الاسم،
ولا يحفظ نسبها " (١).
وخلافا لابن عساكر، أكد كثيرون أن القبر هو للسيدة زينب بنت
الإمام علي عليه السلام، ومنهم الشيخ العارف أبي بكر الموصلي الذي
يقول: " توفيت السيدة الكبرى بنت علي رضي الله عنه بغوطة دمشق
عقيب محنة أخيها ودفنت في قرية من ضواحي دمشق اسمها راوية ثم
سميت البلدة بها. والآن يقال للبلدة الست ولا تعرف إلا بقبر
الست (٢).
ومنهم ابن طولون الدمشقي الذي ذكرها في مصنف له وذكر لها
مناقب وكرامات (٣).
وغيرهما كثيرون....
وقبر الست زينب مشهور يزار. وقد ذكر نعمان قساطلي أنه في
نهاية العشر الأول من محرم كل سنة يخرج الشيعة لزيارتها ويندبون أهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم (٤).

----

(١) المرجع السابق ص / ٨٠ / ونفس الكلام قاله النعيمي في الدارس في تاريخ المدارس
ج / ٢ ص / ٣٤٠ /.
(٢) أبو البقاء عبد الله البديري – نزهة الأنام في محاسن الشام ص / ٢٢١ /.
(٣) القاضي محمود العدوي – كتاب الزيارات ص / ٢١ /.
(٤) نعمان قساطلي – الروضة الغناء في دمشق الفيحاء ص / ١٣٢ /.

كما اعتاد أهل دمشق زيارة قبرها الشريف كلما نزلت بهم نازلة، والاستغاثة بها لكشف البلاء.
وهذا ما حكاه الشيخ أحمد البديري الحلاق في أخبار
سنة ١١٦٠ / ه " كثر الجراد وأضر بالعباد وكأن الناس لم يجمعوا منه شئ، وهذا كله مع ازدياد الفجور والفسق والغرور والغلاء والشرور فخرج الشيخ إبراهيم الجباوي ومعه التفالية بالأعلام والطبول، وقصدوا زيارة السيدة زينب، واستغاثوا عندها بكشف البلاءِ عن العباد، ورجعوا آخر النهار " (١).
تم بناء مقام الست زينب عليها السلام على مراحل متعددة، وأهمها في العام ١١٦٥ / ه حيث عمر الحاج أسعد باشا العظم داخل الحريم قصرين وإيوان ومشارق ومنافع وغير ذلك (٢).
وقام ابن عمه مصطفى بك بزخرفة حيطانها وسقوفها وحسن بنيانها، وشرع في عمارة الحمام (٣).
وهذا ما أخبرنا به البديري الحلاق وهو يحدثنا عن أخبار
سنة ١١٦٥ / ه، قال: " خرجت لزيارة السيدة زينب ومعي ولدي مصطفى نتلو كلام الله في طريقنا، إلى أن وصلنا إلى الست ودخلنا مزارها، وتفرجنا على العمارة التي عمرها الحاج أسعد باشا العظم بها في هذه السنة، فعمل بها داخل الحريم قصرين وإيوان ومشارق ومنافع، وغير ذلك مما خلد له الذكر بها، ووجدنا حضرة ابن عم الباشا مصطفى بيك حفظه الله قد زخرف حيطانها وسقوفها وحسن بنيانها، وشرع في عمارة الحمام في هذا العام ونحن هناك فجزاهما الله

----

(١) الشيخ أحمد البديري الحلاق – يومياته ص / ٩١ /.
(٢) المرجع السابق ص / ١٦٨ /.
(٣) المرجع السابق.

تعالى على هذا العمل الخيري أحسن الجزاء آمين " (١).
وعلى قبر الست اليوم تابوت ثمين صنع حديثا في إيران من خشب الموزائيك، وحوله قفص من فضة وفوقه قبة زينت بالمرايا (٢).
تجدر الإشارة إلى أن زاوية (الست زينب) كانت تعتبر من متنزهات مدينة دمشق، وقد ذكرها أبو المحاسن الشواء الحلبي، في قصيدة له فيها ذكر متنزهات دمشق مطلعها:
عاطيني حديث (سطرا) و (فقرا) * وابسطا لي في هجر الكأس عذرا
ومنها:
وشممنا من روض (راوية) نفحة ريح أذكى من المسك نشرا
اهتمت حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية اهتماما كبيرا بهذا المقام. فقامت بزخرفته وتزيينه وفرشه بالسجاد النفيس. كما صنعت للمقام قفصا من الفضة على يد أمهر الصناع الإيرانيين في أصفهان. وزخرفة بوابات المقام وأعمدته بالقيشاني، وطعمت الأبواب بالذهب المشغول. وطليت القبة بالذهب بحيث أصبح المقام، أو المشهد تحفة فنية.
ومن الإنشاءات الجديدة التي أحدثت، بناء مصلى جديد لأداء الجمعة واليومية للتخفيف من وطأة الازدحام.

---

(١) البديري الحلاق – يومياته ص / ١٦٨ /.
(٢) عبد القادر الريحاوي – مدينة دمشق تراثها ومعالمها التاريخية ص / ١٨٥ /.

صورة المقام حاليا بعد إنجاز الأعمال.

في البنك

البنك مدينة بين حمص ودمشق وهي تابعة إداريا لدمشق.

فيها مسجد صغير لطيف، يقال له مقام فاطمة الزهراء عليها السلام لكونها رأت فيه مناما.

وقد انفرد النابلسي دون غيره في الحديث عن هذا المقام قال:

" في القرية المذكورة أيضا مسجد صغير لطيف، يقال له مقام فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها، لكونها رأت فيه مناما، فأتينا إليه وزرناه وتبركنا به ودعونا الله تعالى هناك " (١).

---

(١) عبد الغني النابلسي - الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص / ١٠٢ /.

في حلب
تعتبر حلب ثاني مدينة في سورية بعد العاصمة دمشق، من حيث الأهمية.
سميت حلب لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حلب (١).
أهم مشاهد ومزارات آل البيت عليهم السلام في حلب تقع في:
جبل جوشن.
ضمن أحياء المدينة.
في ضواحي المدينة.
(أ) مشاهد جبل جوشن
جبل جوشن مطل على حلب من غربيها. سمي بجوشن لأن شمر بن ذي الجوشن نزل عليه بالسبي والرؤوس (٢).

----
(١) ياقوت الحموي – معجم البلدان – باب الحاء – حلب.
(٢) الغزي – نهر الذهب في تاريخ حلب ج / ٢، ص / ٤٤٨ /.

أهم المشاهد الموجودة في جبل جوشن (١): مشهد
الحسين عليه السلام ومشهد المحسن عليه السلام، والمشهد الأحمر.

* مشهد الحسين عليه السلام، (مشهد النقطة):

يقع مشهد الحسين في غربي حلب، في حي الأنصاري، في
سفح جبل جوشن. تولى عمارته أبو النصر الطباخ.

وكان السبب في بنائه، أن رجلا راعيا يسمى عبد الله يسكن في
درب المغاربة، وكان يخرج كل يوم لرعي الغنم، فنام في يوم الخميس
العشرين من ذي الحجة سنة ٥٧٣ / ه بعد صلاة الظهر، فرأى في نومه
في المكان الذي بني فيه المشهد، كأن رجلا أخرج نصفه من شقيف
الجبل المطل على المكان، ومد يده إلى الوادي وأخذ عنزا. فقال له:
يا مولاي! لأي شئ أخذت هذه العنزة وليست لك؟ فقال: قل لأهل
حلب يعمرون في هذا المكان مشهدا ويسمونه " مشهد الحسين " فقال لا
يرجعون إلى قولي. فقال: قل لهم يحفرون هناك، ورمى بالعنز من
يده إلى المكان الذي أشار إليه. فلما استيقظ رأى العنز قد غاصت
قوائمها في المكان، فجذب العنز، فظهر الماء من مكان قوائمها،
فدخل حلب، ووقف على باب الجامع القبلي، وحدث بما رأى.

فخرج جماعة من أهل البلد إلى المكان الذي ذكر فرأوا العلامة على ما
وصف. وكان هذا الموضع الذي ظهرت فيه العين في غاية الصلابة
بحيث أنه لا تعمل فيه المعاول. ثم خطوا في ذلك المكان المشهد.
وكان ذلك في أيام الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين، الذي

---

(١) قال ياقوت الحموي: جوشن جبل مطل على حلب من غربيها، في سفحه مقابر
للشيعة.. ومنه كان يحمل النحاس الأحمر وهو معدنه، ويقال: أنه بطل منذ عبر
عليه سبي الحسين بن علي (ره) ونساؤه، وكانت زوجة الحسين حاملا فأسقطت
فطلبت من الصناع في ذلك الجبل خبزا وماء فشتموها ومنعوها فدعت عليهم، فمن
الآن من عمل فيه لا يربح (معجم البلدان - باب الجيم - جوشن).

أمدهم للعمل بالأسرى والعجلات، وشرعوا في البناء، فبنوا الحائط القبلي واطيا، فلما رآه الشيخ إبراهيم بن شداد بن خليفة بن شداد لم يرضه وزاد في بنائه من ماله، وتعاضد الناس في البناء فكان أهل الحرف يفرض كل واحد منهم على نفسه يوما يعمل فيه. وكذلك فرض له أهل الأسوق في بياعاتهم دراهم تصرف في المؤن والكلف (١).

ولعل هذا المشهد هو الذي عناه ياقوت الحموي بقوله:

" وبالقرب منه - أي قبر المحسن - مشهد مليح العمارة تعصب له الحلبيون وبنوه أحكم بناء وأنفقوا عليه أموالا يزعمون أنهم رأوا عليا رضي الله عنه في المنام في ذلك المكان " (٢).

بنى إيوان صدر المشهد الحاج أبو غانم بن شقويق من ماله، وهدم بعد ذلك بابه، وكان قصيرا، الرئيس صفي الدين طارق بن علي البالسي، رئيس حلب، ورفع بناءه عما كان عليه وذلك في سنة ٥٨٥ / ه وفي هذه السنة انتهت عمارته (٣).

وقد زاره صلاح الدين يوسف لما ملك حلب، وأطلق له عشرة آلاف درهم (٤).

ولما ملك ولده الملك الظاهر حلب، اهتم بهذا المشهد ووقف عليه وقفا رحى تعرف بالكاملية. وكان مبلغ خراجها ستة آلاف درهم في كل سنة، وأرصدها في شراء كعك وحلوى في ليالي الجمع لمن يكون به. وفوض النظر في ذلك لنقيب الأشراف يومئذ السيد الشريف الإمام العالم شمس الدين أبي علي الحسن بن زهرة الحسيني، والقاضي بهاء الدين أبي محمد الحسن بن إبراهيم بن الخشاب الحلبي.

---

(١) ابن شداد - الأعلاق الخطيرة ج / ١ ق / ١ ص / ١٥٤ /.

(٢) ياقوت الحموي - معجم البلدان باب الحاء - حلب.

(٣) ابن شداد - الأعلاق الخطيرة ج / ١ ق / ١ ص / ١٥٤ /.

(٤) المرجع السابق.

ولما ملك ولده العزيز حلب، استخرج القاضي بهاء الدين بن الخشاب إذنا في إنشاء حرم إلى جانبه فيه بيوت يأوي إليها من انقطع إلى هذا المشهد فأذن له، فشرع في بنائه واستولت التتار على حلب قبل أن يتم.

ولما استولى التتار على حلب دخلوا هذا المشهد وأخذوا ما كان الناس قد وقفوا عليه من الستور والبسط والفرش والأواني النحاس والقناديل الذهب والفضة، والشمع، وكان شيئا لا يحصره عد، ولا يحويه حد، وشعثوا بناءه، ونقضوا أبوابه.

ولما ملك السلطان الظاهر حلب جدده، ورمه وأصلحه وعمل أبوابه، ورتب فيه إماما ومؤذنا وقيما (١).

بقي المشهد مدة طويلة مهملا ثم منذ أكثر من نصف قرن أخذت تقام فيه يوم عاشوراء حفلة دينية تتلى فيها قصة المولد النبوي ويطبخ فيه طعام الحبوب وغيره من الأطعمة الفاخرة ويجلس على موائدها المدعوون من رجال الحكومة العثمانية والعلماء والأعيان والوجهاء، وفي اليوم السابع والعشرين من رجب تتلى فيه قصة المعراج ويفرق على الحاضرين المذكورين الملبس وأنواع الحلوى (٢).

وفي سنة ١٣٠٢ / ه جددت فيه الجهة الشمالية من القبلية. وبعد بضع سنين أهدى السلطان عبد الحميد ستارا حريريا مزركشا بآيات قرآنية وضع على المحراب وفرشت قبليته بالطنافس الجميلة، وجدد ترخيم أرض الصحن ورتب له إماما ومؤذنا وخادما وموظفين يقرأون كل يوم أجزاء شريفة، ونفقاتهم من أملاك السلطان عبد الحميد في حلب (٣).

---

(١) ابن شداد – الأعلاق الخطيرة ج / ١، ق / ١ ص / ١٥٦ /.
(٢) الغزي – نهر الذهب في تاريخ حلب ج / ٢، ص / ٢٨٢ /.
(٣) المرجع السابق.

استعمل هذا المشهد في أيام الحرب العالمية الأولى
(١٩١٢ - ١٩١٨ / م) مستودعا للذخيرة، " وفي ٢٢ تموز ١٩١٩ ذهب الألوف إلى المشهد لأخذ السلاح والذخائر، ومضى أهل المشارقة يحثون على الأسلحة المحفوظة في المشهد وكانت فيه قنابل كثيرة، وانفجرت قنبلة في المشهد. احترقت جميع الذخائر وخرب المشهد وجميع البيوت المجاورة وقتل المئات تحت الردم " (١).

وفي عام ١٩٦٠ / م قام كل من الشيخ إبراهيم الحاج حسين والمرحوم الشيخ عباس الحاج خليل، والشيخ إسماعيل الحاج حسين بتأسيس جمعية باسم " جمعية الإعمار والإحسان " أخذت على عاتقها تجديد بناء المشهد وإعادته إلى حالته السابقة، قبل الهدم، واتصلت بالمرجع الديني المغفور له السيد محسن الحكيم (قده) وطرحت عليه الموضوع فشجع الفكرة، وأذن في صرف الحقوق الشرعية كما بذل العلامة الحجة السيد حسين مكي جهودا كبيرة في تشجيع المؤمنين للبذل على المشروع. وقامت الجمعية بإعادة بناء المشهد إلى ما كان عليه سابقا، بالإضافة إلى مدرسة دينية فيه (٢).

كان مشهد الحسين يعتبر من أروع المباني الأيوبية، وهو عبارة عن عمارة ضخمة فيه باحة سماوية وإيوان ومصلى مسقوف بثلاث قباب. منها قبة عظيمة لها متدليات، وقبة ذات كوى بعواميد صغيرة تتميز القباب بجمل مقرنصاتها البسيطة.

وللمشهد محراب ضخم له عمودان من المرمر.

وفي الجهة الشمالية للصحن رواق واجهته عبارة عن ثلاث قناطر، ويعلو الرواق ثلاث قباب تستند إلى زوايا مثلثية كروية، ترتكز على أكتاف أربعة قناطر متقابلة داخل الرواق. وفي الزاوية الشمالية من هذا

----

(١) الأب فردينان توتل اليسوعي - وثائق تاريخية عن حلب ص / ١١٦ /.
(٢) الشيخ إبراهيم نصر الله - حلب والتشيع ص / ٣١ /.

الرواق ممر مسقوف يؤدي إلى المطبخ. أما الجهة الشرقية فتضم المدخل وأربع غرف، وفي الزاوية الشمالية الغربية يوجد ممر مسقوف ينتهي إلى قاعة كبيرة تؤلف وحدة معمارية متكاملة (١).

وفي أماكن مختلفة من المشهد كتابات تؤرخ تاريخ بنائه،

وكتابات أخرى تذكر آل البيت عليهم السلام في جبهة الإيوان كان مكتوبا: " بسملة... أمر بعمارة هذا الإيوان المبارك العبد الفقير إلى رحمة ربه أبو الغنائم بن أبي الفضل يحيى البزاز الحلبي غفر الله له وذلك في شهور سنة التسع وستين وخمسمائة " (٢).

وعلى واجهة الإيوان الكبير كتب: " بسملة.. اللهم صلى على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى والحسين الشهيد وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومولانا محمد بن الحسن القائم بأمر الله تعالى " (٣).

وعلى رأس المحراب: " صنعه أبي عبد الله وأبي الرجا ابني يحيى الخشراني رحمهما... " وعلى نجفة الباب الداخلي " بسملة... عمر مشهد مولانا الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في أيام دولة مولانا الملك الظاهر العالم العادل سلطان الإسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين أبي المظفر الغازي بن الملك الناصر يوسف بن أيوب ناصر أمير المؤمنين في شهور سنة ست وتسعين وخمسمائة ". وعلى واجهات طرفي الباب كتب خط نسخي أيوبي " بسملة.. اللهم صلي على محمد النبي وعلي الوصي والحسن المسموم والحسين الشهيد المظلوم وعلي زين العابدين ومحمد الباقر علم الدين وجعفر الصادق

----

(١) أحمد فائز حمصي – روائع العمارة العربية الإسلامية في سورية ص / ٤٦ /.

(٢) هرزفلد MATERIAUX POUR UN CORPUS INSCRIPTIONUM ARABICABICARUM.

(٣) المرجع السابق.

الأمين وموسى الكاظم الوفي والحسن العسكري وصاحب الزمان الحجة المهدي واغفر لمن سعى هذا المشهد بنفسه " (١).
وعلى نجفة الباب ضمن ثلاثة أنصاف دوائر: " اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم " و " ارض اللهم عن أصحاب رسول الله أجمعين ".
ويستفاد من المصادر المتوافرة، أنه كان لهذا المشهد قيما. قال ابن الحنبلي وهو يحدثنا عن محمد بن نور الدين الحسيني الإسحاقي المشهدي الشافعي، أمير الأشراف بحلب المشهور بالسيد شمس الدين النويرة " كان أبوه قيما بمشهد الحسين رضي الله عنه بحلب " (٢).
دفن في مشهد الحسين عليه السلام عدد كبير من الأشراف والأفاضل والأعلام، عرفنا منهم:
١ - محمد بن أحمد بن محمد أحمد بن علي بن محمد بن علي الحسيني شمس الدين توفي سنة ٧٨٩ / ه بحلب ودفن بمشهد الحسين عند أجداده عليه السلام (٣).
٢ - أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد بن أبي إبراهيم الحسيني شيخ الشيعة بحلب

---

(١) أرنست هرزفلد MATERIAUX POUR UN CORPUS INSCRIPTIONUM ARABICABICARUM ج / ٢ ص / ٢٤٤ /.
بينما نقل محمد أسعد طلس الكتابة على الصورة التالية: " بسملة.. اللهم صل على محمد النبي وعلي الوصي والحسن المسموم والحسين الشهيد المظلوم وعلي زين العابدين ومحمد الباقر علم الدين وجعفر الصادق الأمين موسى الكاظم الوفي وعلي الطاهر الرضي ومحمد البر التقي وعي الهادي النقي والحسن العسكري وصاحب الزمان الحجة المهدي واغفر لمن سعى في هذا المشهد بنفسه ورأيه وماله (راجع: الآثار الإسلامية في حلب ص / ٧٢ /).
(٢) ابن الحنبلي - درر الحبب في تاريخ أعيان حلب ج / ٢، ق / ١ ص / ٤١١ /.
(٣) تاريخ ابن قاضي شهبة ص / ٢٣٢ /.

توفي سنة ٧٩٥ / ه ودفن بسفح جبل جوشن بمشهد
الحسين عليه السلام (١).
٣ – أحمد بن أبي المجد الحسيني ثم الإسحاقي الحلبي الشافعي نقيب
الأشراف وابن نقيبهم وسبط الإمام الجمالي أبي إسحاق إبراهيم بن
الشهاب محمود الكاتب توفي سنة ٨٠٣ / ه ودفن بمشهد
الحسين (٢).
٤ – عمر بن إبراهيم بن سليمان الزين الرهاوي كتب الانشاء بحلب وبرع
في الأدب والنظم والنثر وصناعة الانشاء، ولي خطابة الجامع
الأموي بحلب بعد وفاة أبي البركات الأنصاري. مات في ربيع الآخر
سنة ٨٠٦ / ه ودفن بمشهد الحسين عليه السلام بسفح جبل جوشن (٣).
٥ – محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الفضل
العماد الهاشمي ولي مشيخة الشيوخ بحلب، مات أسيرا بيد التتار
سنة ٨٠٣ ودفن بمشهد الحسين عليه السلام (٤).
٦ – أحمد بن عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن محمد بن
عبد المحسن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن عز الدين أبي
المكارم حمزة القاضي شهاب الدين بن القاضي صفي الدين
الحسيني الإسحاقي أحد بني زهرة الحسينيين بحلب توفي
سنة ٩١٥ / ه ودفن وراء مشهد الحسين عليه السلام بمقبرة جده الشريف
أبي المكارم (٥).
٧ – الشريف برهان الدين الجعفري إبراهيم بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي المكارم حمزة بن بي بكر بن

----

(١) المرجع السابق.
(٢) السخاوي – الضوء اللامع ج / ٧، ص / ٢٢٠ /.
(٣) المرجع السابق ج / ٦، ص / ٦٥ /.
(٤) المرجع السابق ج / ٧، ص / ٧٢ /.
(٥) ابن الحنبلي – درر الحبب في تاريخ أعيان حلب ج / ١، ق / ١ ص / ١٨٦ /.

يحيى بن أحمد بن خضر بن فيض بن سوار بن هاشم بن مدركة بن ثعلبة بن يعقوب بن مسلمة بن يعقوب بن أبي سهل بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن الإمام جعفر الطيار توفي سنة ٩٥١ / ه ودفن بقبر أعده لنفسه في مقبرة أقاربه داخل مشهد الحسين عليه السلام (١).

وغيرهم.... وغيرهم....

ولإعطاء القارئ فكرة عن هذا الأثر العمراني البيع وجماليات الزخرفات الموجودة عليه، نعرض بعض الصور والمخططات العائدة له التي استطعنا العثر عليها في مصادر متعددة. وهي:

* مخطط المشهد.
* مخطط آخر للمشهد.
* مقطع في مشهد الحسين.
* تصويرات زخرفات باب المشهد.
* مقرنصات القبة الرئيسية.
* مقرنصات القبة الشمالية الغربية.
* الكتابات والزخرفات التي تعلو الإيوان الكبير.
* واجهة الصحن الغربية.
* عقد قبة الباب مع الكتابات عليها.
* الكتابات والمشبكات المتداخلة.
* الواجهة الغربية.
* الواجهة الخارجية.
* صورة للمشهد مأخوذة من الجنوب.

---

(١) ابن الحنبلي – درر الحبب في تاريخ أعيان حلب ج / ٢، ق / ١ ص / ٩٩ /.

مخطط مشهد الحسين.

(٥٩)

مخطط مشهد الحسين.

(٦٠)

مقطع مشهد الحسين.

زخرفات باب مشهد الحسين.

(٦٢)

مقرنصات القبة الرئيسية.

مقرنصات القبة الشمالية الغربية.

(٦٤)

الكتابات والزخرفات التي يعلو الإيوان الكبير.

واجهة الصحن الغربية.

(٦٧)

عقد قبة الباب مع الكتابات عليها.

(٦٨)

الكتابات والمشبكات المتداخلة.

مشهد الحسين – الواجهة الغربية.

(٧٠)

مشهد الحسين – الواجهة الخارجية.

صورة للمشهد مأخوذة من الجنوب.

(٧٢)

ومما هو جدير بالذكر، أن حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، قامت على نفقتها الخاصة بتبليط أرضية المسجد، وفرشه بالسجاد، وبناء بعض الغرف الجديدة لإقامة الزائرين.

كما قدمت لمكتبة المسجد مجموعة كبيرة من الكتب التي تتعلق بآل البيت عليهم السلام، وفقه آل البيت عليهم السلام، بحيث أصبحت مكتبة المسجد، اليوم، من أغنى المكتبات بهذا الخصوص. ومرجعا فريدا بكل ما يتعلق بآل البيت عليهم السلام.

* مشهد المحسن عليه السلام: (مشهد الدكة)، (مشهد السقط).

يقع جنوب مشهد الحسين، ويعرف بمشهد السقط، ويسمى مشهد الدكة (١).

وسمي مشهد الدكة، لأن سيف الدولة كانت له دكة على الجبل المطل على المشهد يجلس عليها للنظر إلى حلبة السباق التي كانت تجرى بين يديه في الوطاء الذي فيه المشهد. وفي إحدى المرات رأى نورا ينزل على المكان الذي فيه المشهد عدة مرات، فلما أصبح ركب بنفسه إلى ذلك المكان وحفره فوجد حجرا عليه كتابة نصها: (هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب) وكان ذلك في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

فجمع سيف الدولة العلويين وسألهم، هل كان للحسين ولد اسمه المحسن؟. فقال بعضهم: يحتمل أن سبي نساء الحسين لما ورد هذا المكان طرح بعض نسائه هذا الولد... وقال بعضهم: إن هذه الكتابة التي على الحجر قديمة، وأثر هذا المكان قديم، وإن هذا الطرح الذي لم يفسد وبقاءه دليل على أنه ابن الحسين.. فشاع بين الناس الخبر وخرجوا إلى هذا المكان. وأرادوا عمارته فقال سيف

---

(١) ياقوت الحموي – معجم البلدان – باب الجيم جوشن.

الدولة: هذا موضع قد أذن الله تعالى لي في عمارته على اسم أهل البيت.

ذكر يحيى بن أبي طي (١) في تاريخه بأنه لحق باب هذا المشهد، وهو باب صغير من حجر أسود عليه قنطرة مكتوب عليها بخط كوفي كتابة عريضة (عمر هذا المشهد المبارك ابتغاء وجه الله وقربة إليه على اسم مولانا المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة) (٢).

وفي أيام بني مرداس (٣) بني المصنع الشمالي من المشهد.

وبنى قسيم الدولة أقسنقر في سنة ٥٨٢ / ه مصنعا للماء في طاهر قبلي المشهد وكتب عليه اسمه وبنى الحائط القبلي وكان قد وقع، ووقف على المشهد رحى حندبات وفدانين بالحاضر السليماني، وعمل للضريح طوق وعرانيس من فضة، وجعل عليها غشاء.

وفي أيام نور الدين محمود بن زنكي بنى في صحن المشهد صهريج وميضاة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المقيمون به.

وهدم الرئيس صفي الدين طارق بن علي بن محمد البالسي رئيس حلب، المعروف بابن الطريرة بابه الذي بناه سيف الدولة ورفع بناه عما كان عليه أولا، وذلك في سنة خمس وثمانين وخمسمائة، كما نقض باب المصنع الذي عليه اسم قسيم الدولة وبني من جديد وكتب عليه اسمه وذلك في سنة ٦١٣ / ه.

---

(١) ولد يحيى بن أبي طي سنة ٥٧٥ / ه وتوفي سنة ٦٣٠ / ه - ١١٧٩ / م - ١٢٣٣ / م.

(٢) هرزلفد ج / ١، ص / ١٩٤ /.

(٣) المرداسيون سلالة حكمت حلب (٤١٤ - ٤٧١ / ه (١٠٦٣ - ١٠٧٩ / م) اسمها صالح بن مرداس واستمرت بعده حتى قضى عليها العقيليون أصحاب الموصل في عهد البويهيين - (راجع: المنجد في الأعلام).

وفي أيام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين بن يوسف وقع الحائط القبلي فأمر ببنائه.

ثم في أيام الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر وقع الحائط الشمالي، فأمر ببنائه، وعمل الروشن الدائر بقاعة الصحن.

ولما احتل التتار حلب قصدوا المشهد ونهبوا ما كان فيه من الأواني الفضة، والبسط، وأخربوا الضريح والجدار ونقضوا أبوابه.

فلما ملك السلطان الملك الظاهر حلب أمر بإصلاح المشهد ورمه وعمل بابه، وجعل فيه إماما وقيما ومؤذنا (١).

وعلى المشهد كتابات كثيرة. منها كتابة على بابه الكبير نصها: (بسملة... أمر بعمارة هذا الموضع المبارك مولانا السلطان الملك الظاهر غياث الدنيا والدين أبو المظفر الغازي بن يوسف خلد الله ملكه في سنة تسع وستمائة).

وعلى الواجهة الشمالية من الصحن كتابة (اللهم صلي على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى والحسن المجتبى والحسين الشهيد بكربلاء وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر علم الدين وجعفر بن محمد الصادق الآمر وموسى بن جعفر الكاظم الحليم وعلي بن موسى الرضى ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي وحسن بن علي ومحمد بن حسن المصطفى جدد في شهر سنة اثنين وثلاثين وستمائة).

أجريت على المشهد إصلاحات متتابعة، رخمت أرضه وأجريت فيه بعض الحرمات (٢).

وفي المشهد منشآت معمارية خاصة لتلقين أصول الطرق الصوفية وممارسة شعائرها (٣).

---

(١) ابن شداد – الأعلاق الخطيرة ج / ١، ق / ١ ص / ١٤٧ /.
(٢) الغزي – نهر ذهب في تاريخ حلب ج / ٢ ص / ٢٨٢ /.
(٣) فائز الحمصي – حلب القديمة ص / ١٤٦ /.

هذا بالنسبة إلى مشهد.
أما قبر المحسن عليه السلام فهو صندوق من الخشب على جهاته الأربع نقوش ملونة، ورسوم قناديل مدلاة، مقطع الجنبات، وفي كل واحد مكتوب عليها: {قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد}.
ويدور حول طار الصندوق من أعلاه كتابة بالخط الكوفي المزهر يصعب قراءتها. وهي تعود إلى أيام الطاهر غازي بن صلاح الدين، أو لأوائل المماليك (١).
وفيما يلي مخطط المشهد وصور بعض الكتابات الموجودة عليه:

----

(١) الدكتور عبد الرحمن الكيالي – أضواء وآراء ج / ٢ ص / ٩٣ /.

مدخل مشهد محسن.

مشهد المحسن: مقرنصات قبة البوابة.

(٧٨)

مشهد المحسن في حلب – كتابة التأسيس بخط الثلث.
مشهد المحسن في حلب – التابوت الخشبي.

* المشهد الأحمر:
في رأس جبل جوشن. رأى بعض الصالحين في النوم فاطمة
الزهراء عليها السلام بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تصلي في البيت الذي
في
الجدار القبلي منه. وهذا البيت هو الذي يزار ويقصده أهل حلب في
مهماتهم، ويدعون فيه لكشف ما نزل بهم فيستجاب لهم.
قال ابن شداد (٦١٣ / ه - ٦٨٤ / ه) بنى بالمشهد بعض أهل
زماني قبة جليلة عالية البناء، وبني فيها صهريجا (١).
زال هذا المسجد من الوجود في عمليات البناء التي جرت في
جبل جوشن حيث بني أعلاه إذاعة حلب ونصب عليه هوائي الهاتف
الآلي، وهوائي التلفزيون (٢).

---

(١) ابن شداد - الأعلاق الخطيرة ج / ١، ق / ١ ص / ١٥٧ /.
(٢) خير الدين الأسدي - أحياء حلب وأسواقها ص / ١٧٦ /.

(ب) مشاهد

ضمن أحياء المدينة

في أحياء معينة من حلب، عند باب الجنان، وفي مسجد غوث داخل باب العراق يوجد مشهدين للإمام علي عليه السلام.

* عند باب الجنان (١)، لصيق السور، وقيل بظاهر باب الجنان، ملاصق له، يوجد مشهد لأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه، وهو مشهد قديم بني سنة ٥٢٢ / ه في مكان يباع فيه الخمر.

ولبناء هذا المشهد قصة مفادها أن رجلا من أهل حلب كان مريضا بالحمى من مدة طويلة، رأى في نومه كأن رجلا يقول له: أي شئ تشكو؟ فقال: الحمى، فمد يده إلى تراب من ذلك المكان وقال: خده وعلقه عليك، فإنك تبرأ، وقل للناس يعمرون هنا مشهدا.

فقال: يا مولاي ما يقبلون مني، فقال: يحفرون ههنا فإنهم يجدون صخرة جميع ما حولها من تراب يكن فيه رائحة المسك. فقال له: من أنت؟! قال: أنا علي بن أبي طالب، فاستيقظ الرجل، وقد زالت عنه

---

(١) باب الجنان باب وحيد ليس له دركاه، جدده قانصوه الغوري سنة ٩٢٠ / ه – ١٥١٤ / م ولم يبق منه إلا برج واحد – راجع، محمد أسعد طلس – الآثار الإسلامية في حلب ص / ٣٤ /. وفايز الحمصي – حلب القديمة ص / ١٤٦ /.

الحمى، فحدث أهله بذلك، وخرج إلى ذلك المكان، ووقف يحدث الناس.

وكان بحلب رجل يقال له شقير السوادي يحمل السواد إلى البساتين، وكان فيمن حضر ونبشوا المكان فكان التراب يخرج كأنه المسك، فتطيبت به الناس، وتاب شقير من أمور كان يعتمدها من الفساد، وتولى عمارة المكان (١).

هدمت الحكومة هذا المشهد سنة ١٣١٠ / ه – ١٨٩١ / م ووسعت به الطريق ولم يبق له أثر.

* وفي مسجد غوث داخل باب العراق (٢) حجر عليه كتابة بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام: وقصة هذا الحجر هي أن تابك زنكي لما أخذ (الحديثة) وعاد إلى الشام مر بصفين، فأصابته حمى حادة أقضت مضجعه، ثم زالت عنه في آخر الليل، وعندما نام رأى في نومه كأن عليا كرم الله وجهه يصف له دواء للحمى، ودله على حجر هناك، كتبه، فلما أصبح استعمل الوصفة، وسأل عن الحجر فدل عليه، وسأل عن قصته فذكروا أن عليا عليه السلام لما نزل الرقة شكا إليه أهلها ما يلقون من السباع وكثرتها، فجاء إلى هذا الحجر وكتب شيئا ووضعه خارج الرقة، فأمر أتابك بحمل الحجر إلى حلب، فحمل على ناقة ولما وصلوا إلى حلب أرادوا رفع الحجر إلى القلعة فأخذوا الناقة من باب العراق، وأخذوا بها في الطريق المعروف بالمرمى لكنها بركت قريبا من رأس الطريق ولم تقم، فطرحوا عنها الحجر، وأمر أتابك بعمارة مسجد هناك، ووضع الحجر في بيت في غربيه وذلك سنة ست وثلاثين وخمسمائة (٣)

---

(٢) ابن شداد – الأعلاق الخطيرة ج / ١، ق / ١ ص / ١٤٦ /

(١) باب العراق كان موضعه شمالي جامع الطواشي عند حمام الذهب غربي سويقة القصيعة (راجع: خير الدين الأسدي – أحياء حلب وأسواقها ص / ١٠٠ /).

(٢) ابن شداد – الأعلاق الخطيرة ج / ١ ق / ١ ص / ١٣١ /.

وقد شاهد العلامة ارنست هرزفلد هذا الحجر وصوره، وهذه صورته (١)
علي بن أبي طالب علي بن أبي طالب
تصدع هذا المسجد بفعل الأيام فجدد في أيام الملك الظاهر، كما يستفاد من الكتابة التي كانت موجودة عليه، ونصها: " جدد هذا المسجد في أيام مولانا الملك الظاهر خلد الله ملكه بتولي الفقير إلى رحمة الله الحاج حسين بن إبراهيم رحمه الله " (٢).
هدم العثمانيون هذا المكان سنة ١٣٣٢ / ٥ - ١٩١٣ / م لبناء دار الحكومة (٣).

---

(١) أرنست هرزفلد ج / ٢ ص / ٢٧١ /.
(٢) أرنست هرزفلد - ج / ٢، ص / ٢٧١ /.
(٣) خير الدين الأسدي - أحياء حلب وأسواقها ص / ١٤٦ /.

(ج) مشاهد ضواحي حلب

وهي: مشهد قرنبيا، ومشهد على شاطئ نهر قويق الغربي.

* مشهد قرنبيا:

أو أرنبيا (١) في محلة الضوضو في القسم الشرقي من كروم الفستق بين مدينة حلب وقرية النيرب.

بناه عماد الدين أقسنقر، قسيم الدولة، صاحب حلب.

كان يعرف قديما بمقر الأنبياء فحرفته العامة إلى قرنبيا. وسبب بناء هذا المشهد، على ما يروى، أن شيخا من أهل منبج رأى في نومه عدة مرات كأن أمير المؤمنين علي عليه السلام مر يصلي فيه، وأنه قال له: قل لقسيم الدولة يبني على هذه الربوة مشهدا. فقال الشيخ لعلي عليه السلام: وما علامة ذلك؟ فقال: أن تكشف الأرض فتظهر أرض معمولة بفص مرمر والرخام وفيها محراب مؤسس، وقبر على جانب المحراب فيه بعض ولدي. فلما تكررت الرؤيا على الشيخ، شاور جماعة من أصحابه، فأشاروا عليه أن يقف في طريق قسيم الدولة

---

(١) ابن شداد – الأعلاق الخطيرة – الجزء الأول – القسم الأول ص / ١٤٤ /.

ويخبره بالخبر فخرج إليه في جماعة، فلما رآهم أقسنقر أرسل إليهم حاجبه وسألهم ما حاجتهم؟ فأخبروه برؤيا الشيخ، فأمر وزيره بكشف الموضع فكشفه، فرأى الأمارات على ما حكاه الشيخ فبنى المشهد، ووقف عليه وقفا، وكان يتردد إليه (١) وهو اليوم مشهد معمور يقصده العامة للتبرك به.

* شاطئ نهر قويق:

نهر قويق، هو نهر حلب، مخرجه من حدود دابق ويفيض في أجمة أسفل حلب (٢).

على شاطئه الغربي مشهد يعرف بعلي عليه السلام يقال أن بانيه من أولاد العليقي بمنام رآه. وكان موضعه حانة، فلما بني المشهد باعد الله بين بقعته وبينها، وطهرها (٣).

----

(١) المرجع السابق.
(٢) ابن زيد البلخي – البدء والتاريخ ج / ٤ ص / ٥٩ /.
(٣) ابن شداد – الأعلاق الخطيرة ج / ١، ق / ١ ص / ١٥٧ /.

في حمص

حمص مدينة قديمة، ولها تاريخ عريق، تقع بين حماة ودمشق في نصف الطريق.

بناها رجل يقال له حمص بن المهر بن جان بن مكنف، وقيل حمص بن مكنف العمليقي (١).

وقال أهل السير: بناها اليونانيون وزيتون فلسطين من غرسهم (٢).

بحمص من المزارات والمشاهد:

* مشهد علي عليه السلام وفيه عمود فيه موضع إصبعه وذلك لمنام رآه بعض الصالحين (٣).

* ومقام جعفر الطيار في منطقة باب الدريب (٤).

---

(١) ياقوت الحموي – معجم البلدان – باب الحاء – حمص.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق وأيضا ابن الحوراني – الإشارات إلى معرفة الزيارات ص / ١٥٣ /.

(٤) باب الدريب يقع في الناحية الشمالية الشرقية من حمص.

* وقبور لأولاد جعفر الطيار (١).
وهناك خلاف بين المؤرخين حول عدد أولاد جعفر الطيار الذين لهم قبور بحمص، منهم من ذكرهم بصيغة الجمع، والجمع لغة ما زاد على ثلاثة. ومنهم من حدد عددهم بإثنين من دون ذكر أسميهما، كابن الحنبلي، مثلا: الذي ذكر في حديثه عن عمر بن عبد القادر الحلبي المشهور بابن الورقة، قال: " كانت له إقامة بحمص إلى أن مات بها سنة ٩٥٨ / ه ودفن بالقرب من ولدي جعفر الطيار رضي الله عنهما " (٢).
أما عد الغني النابلسي فقد ذكر أسميهما، ووصف لنا مزارهما بقوله: " ثم توجهنا إلى زيارة أولاد جعفر الطيار، أخي علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وهم في داخل مزار، وعليهم قبة معقودة، وهما عبد الله وعبد الرحمن ولدا جعفر الطيار في قبر واحد. وعندهم مقبرة كبيرة. فزرناه ولله الحمد وقرأنا لهما الفاتحة، ودعونا الله تعالى عندهما " (٣).
* وبحمص أيضا قبر سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبها قبر قنبر مولى أمير المؤمنين علي عليه السلام (٤).

---

(١) ياقوت الحموي – معجم البلدان. وكذلك محمد أديب آل تقي الدين – منتخبات التواريخ لدمشق ج / ٢، ص / ٤٢٦ /.
(٢) ابن الحنبلي – درر الحبب في تاريخ أعيان حلب ج / ١، ق / ٢ ص / ٨٠٣ /.
(٣) عبد الغني النابلسي – الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص / ١١٧ /.
(٤) ياقوت الحموي – معجم البلدان.

في حماة
حماة من أشهر مدن سورية وأقدم مدن العالم، (لا تزال
محتفظة باسمها القديم، كانت تدعى " ابيفانا " أسسها أحد أولاد
كنعان. موقعها في وادي العاصي، كانت تدعى مفتاح شمالي فلسطين
لأنها كانت متوسطة بين الفرات وفينيقية.
ومما وصفت به حماة " أنها مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات،
رخيصة الأسعار، واسعة الرقعة، حفلة الأسواق ".
فيها العديد من الآثار والمنشآت الدينية القديمة التي تعود إلى
مراحل تاريخية مختلفة.
من المقامات المشهورة في حماة:
* مقام في جامع الحسين المعروف لدى العامة بجامع الحسنين.
يقال أنه موضع رأس الحسين عليه السلام حينما مر به من كربلاء إلى
دمشق (١).
يقع هذا الجامع بين حيي الباشورة والمدينة، تحت القلعة من

---

(١) الشيخ أحمد الصابوني - تاريخ حماة ص / ١٨٣ /.

الجنوب مما يلي خندقها، بالقرب من باب العدة قديما (١).
يتألف بناء الجامع من صحن مركزي ورواقين من الشرق والشمال وحرم في الجنوب. يقوم الحرم على استطالته، مؤلفا ثلاث بلاطات، تعلو اثنتين منهما قبتان كبيرتان حجما، ومختلفتان شكلا وفي الجانب الغربي قبوان معقودان.
وقوام القبة الشرقية منهما هيكل من الضلوع، ارتكزت على قاعدة مربعة، وكسيت من فوقها بالبناء وسقفت من الأعلى بالقرميد.
أما القبة الغربية أمام المحراب، وهي الأكثر قدما، فإنها أقيمت على قاعدة مربعة، ذات أكتاف بالجانبين على شكل قوسين. وتتصل القاعدة برقبة القبة المستديرة بمقرنصات مقوسة وهندسية وفي وجهتها الشمالية باب واحد. وأما الجانب الغربي من الحرم سقف على شكل قوسين متقاطعين (٢).
يوجد على الجامع ثلاثة كتابات أثرية.
الكتابة الأولى فوق المدخل الرئيسي للمسجد، وهي مكتوبة بخط كوفي بارز نصها: " بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بعمارة هذا المسجد المبارك بعد هدمه في الزلزلة الجارية سنة اثنين وخمسين وخمس مائة مولانا الملك العادل المجاهد نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكي ".
والكتابة الثانية بالخط النسخي تقابل الكتابة الأولى في الجانب الشمالي من المدخل الخارجي على لوح رخامي، نصها: " جدد المشهد الشهير برأس الحسين الشهير نزهة أبصار أحمد آغا المعروف بابن الشرابدار منشئ الخير من سلالة أنصار ١٠٢٣ / ه ".

---

(١) كامل شحادة – مآثر نور الدين محمود زنكي العمرانية في حماة – الحوليات الأثرية مجلد / ٢٠.
(٢) المرجع السابق.

والكتابة الثالثة في وجهة القبة الشرقية ظاهر الحرم ونصها: " أنشأ
هذه القبة المباركة الفقير إلى الله تعالى محمود بن الحكيم الراجي عفو
ربه بتاريخ سنة خمسة وأربعين وثمانمائة " (١).
* وعلى الجبل الشمالي – أحد الجبلين المعروفين بقرون
حماة (٢) – يوجد مقام زين العابدين عليه السلام يتقدمه رواق، وتحيط به غرف
لإيواء الزوار، ويتألف بناؤه من فنائين يتصلان معا، مبنيان بحجارة
كلسية، تعلوهما قبتان من حطة واحدة بنيتا من القرميد وارتكزتا على
زوايا ركنية والقبة الغربية أكبر حجما من الشرقية، وكلاهما ذات عنق
وشمسيات على المحيط، وتتقدم القبتين باحة مكشوفة مرصوفة ببلاط
بازلتي، تحتوي على ثلاثة خزانات للماء مع سبيلين كبيرين أيضا.
وللمقام مدخلان يطلان على الباحة، الرئيسي منهما على اليمين
من الغرب، تعلوه قنطرة كبيرة من تحتها مصطبتان على الجانبين
للجلوس بارتفاع نصف متر، ذات طراز مملوكي متأخر، وفوق الباب
ساكف من حجر كلسي كبير برز فيه سطران ينصان على تاريخ البناء
واسم الباني " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة المسجد المبارك مولانا
السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي خلد الله تعالى ملكه على
الأبد، بزمن صاين الدين إبراهيم القيتباني أحد الأمراء في حلب سنة
ثلاث وثمانين وثمانمائة ".
وكان الملك الأشرف قايتباي عندما زار حماة سنة ٨٨٢ / ه –
١٤٧٧ / م رسم بألف دينار لعمارة مقام السيد زين العابدين والد السيدة
نفيسة بالقرب من حماة على يد إبراهيم بن القيشاني أحد أمراء
حلب (٣).

---

(١) الشيخ أحمد الصابوني – تاريخ حماة ص / ١٨٥ /.
(٢) قرون حماة ثلتان متقابلتان، جبل يشرف عليها ونهرها العاصي – ياقوت الحموي – معجم البلدان.
(٣) القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف ص / ٢٧٨ /.

وبأعلى الساكف كتابة أخرى ضمن خاتم دائري نصها: " أبو النصر قايتباي عز لمولانا السلطان الملك الأشرف، عز نصره ".
ويعلو الخاتم رمز بارز للإمام على شكل منجرة من حجر بازلتي يتدلى من تحت سقف قنطرة المدخل وعلى يمين المدخل كتابة أخرى تنص: " رحمة الله على الساعي بتكليس هذا المقام المبارك وعلى والديه آمين ".
والمقام قسمان:
الغربي منهما على شكل حرم بوجهته الجنوبية محراب للصلاة تزينه زخارف تتألف من مثلثات طولانية ثمانية. وبجانبي المحراب كتيبتان صغيرتان يماثلهما في الوجهة الشمالية المقابلة على طرفي المدخل، ويستر الوجهات قماش أخضر وأحمر، وفي الوجهة الشرقية كتب: " سعى في إيوان الشمالي المير كنعان بن عساف المدرج ".
أما القسم الشرقي فهو يضم قبرا محدثا بالوسط مستور الجوانب ببلاط حديث من الاسمنت ومسجى بقماش أخضر.
جرت على المقام بعض الإصلاحات في عام ٩٨٥ / ه حيث جرت عمارة الباب البراني، مع ترميم حائط الحوش القبلي، وعمارة حائط الشرقي من جديد، والشمالي والحوش الغربي وتكليس الرواق البراني داخلا وخارجا، وتكليس قبة المسجد من الداخل، وترميم قبة المقام، وتحجير أرض المسجد والرواق وتلييس سطوح الإسطبل مع ثلاث خشبات جديدة، وتكليس الآبار الثلاثة المعدة لجمع ماء المطر، مع دبش أرضيتهم وتكليس المصنع الفوقاني، ودبش أرضيته (١).
أوقف بعض أثرياء حماة لهذا المقام العديد من الأوقاف الشرعية

---

(١) الأستاذ كامل شحادة – الترب ومقامات الزيارة في حماة – الحوليات الأثرية المجلد (٢٥) عام ١٩٧٥، ص / ١٦٢ /.

منها ثمان فدادين بقرية كفر حين ضاحية حماة من الجنوب الغربي جرى استئجارها من قبل الحاج جعفر بن عبد الله بن محمد جرجومة.
وكان يصرف من غلة الوقف لبعض سدنة المقام وهما الشيخان محمود وعلوان ولدا خليل ولطعام الواردين وفرش المقام بالحصر وتنويره.
ورد ذكر مقام الحسين وزين العابدين عليه السلام في القصيدة القسطونية التي نظمها، المرحوم نوري باشا الكيلاني، وتحدث فيها عن الترب والمقامات بحماة، ومطلعها:.
دار السعادة هذه وحماها فالدار أين غدت وأين حماها
ومنها:
وبتاج فخري من له ختم العبا عن جده أسنا الخلائق جاها
أعني الحسين وذاك موضع رأسه لما به قصدوا يزيد شقاها
قسما لحتى الآن مسك عابق بمكانه فينا يؤجج آها
ومقام زين العابدين الذي غدا للعابدين مقام زين حلاها
* وفي طريق حماة مقام آخر لآل البيت حدثنا عنه عبد الغني النابلسي، بقوله: " وقد زرنا في الطريق مكانا عليه قبة لطيفة في أرض هناك سهلة، يقال أن تحت تلك القبة رأس الحسن والحسين فزرنا ذلك المكان وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى " (١).
ولم نجد من أشار إلى هذه القبة غير النابلسي، ولعله يقصد مقام زين العابدين عليه السلام لكننا نستبعد ذلك، لأن مقام زين العابدين عليه السلام على جبل، وهذا المقام، كما وصفه النابلسي، في أرض سهلة.

---

(١) عبد الغني النابلسي – الحقيقة المجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص / ١٦٣ /.

في سلمية
سلمية مدينة تاريخية عريقة في القدم، اختلفت الأقوال حول تسميتها بهذا الاسم. قيل: إنها سميت تخليدا لمعركة سالميس التي انتصر فيها اليونان على الفرس عام ٤٨٠ قبل الميلاد بقيادة (تسمتوكل)، أو نسبة للبلدة المشهورة (سالميس). وقيل: إن أصل اسمها مشتق من كلمة (سلم مائة) نسبة للمائة رجل الذين نجوا من خراب المؤتفكة، فنزحوا إلى سلمية فعمروها وسكنوها وتحرفت الكلمة على مر الزمان وانقلبت إلى سلمية (١).
وقيل إن اسمها مشتق من كلمة (سيل – مياه) نظرا للسيول التي تنحدر إليها من جبال البلعاس في فصل الشتاء (٢).
في سلمية مقام الإمام إسماعيل.
وهو يقوم في وسط البلدة، وكان يطلق عليه المسجد (ذو المحاريب السبعة). ومن المرجع أنه كان كنيسة مسيحية بدليل وجود إشارة الصليب على بعض أعمدته البازلتية، ثم تحول إلى مسجد زمن

----
(١) مصطفى غالب – أعلام الإسماعيلية ص / ٦٤ /.
(٢) عارف تأمر – مجلة العمران – العدد الخاص عن حماه (٢٩ – ٣٠) حزيران ١٩٦٩.

الحكم الفاطمي، في القرن الثاني الهجري. ويروى أن قببه كانت مطلية بالذهب الخالص في ذلك العهد، حتى أن الواقف على قمم جبل البلعاس يتمكن من رؤيتها وقت الغروب (١).

وهناك خلاف حول الشخص المدفون داخل المقام. فعلى حين يذكر مصطفى غالب أنه الإمام الحسين بن عبد الله المعروف بعبد الله الرضي، أو رضي الدين عبد الله المتوفى سنة ٢٨٩ / ه (٢).

يقول الدكتور عارف تأمر أفيه من قبور الفاطميين عبد الله والحسين والشهداء الذين ذبحهم القرامطة سنة ٢٩٠ / ه (٣).

يوجد على عتبة باب القبة كتابة تقول: " بسم الله الرحمن الرحيم.

عمل هذا المشهد... المباركة.. العابد الأجل أبو الحسن علي بن حرمل.. صانعه الأمير الأجل الملك سيف الدولة خلف بن ملاعب أدام الله علوه في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة هجري ".

قامت مؤخرا مديرية الآثار بالتعاون مع وزارة الأوقاف بإعادة ترميم هذا المقام مع المسجد، وإعادة طرازه الفاطمي إليه وخاصة المئذنة التي أصبحت من المآذن التاريخية ذات الشكل الفاطمي والقباب الجميلة، وجميعها رممت بالحجر البازلتي (٤).

وهذه بعض صور مقام الإمام إسماعيل قبل ترميمه:

---

(١) المرجع السابق.

(٢) أعلام الإسماعيلية ص / ٢٦٥ / وتاريخ الدعوة الإسماعيلية ص / ١٥٧ /.

(٣) مجلة العمران – العدد الخاص بحماة (٢٩ – ٣٠) حزيران ١٩٦٩ م.

(٤) هشام عدرة – مواقع أثرية عديدة في منطقة السلمية تفتقر للاهتمام والترميم، جريدة تشرين العدد / ٥١٢٥ / تاريخ ١٢ / آب (أغسطس) ١٩٩١ م

مسجد المحاريب السبعة في مقام الإمام إسماعيل.

(٩٥)

منظر داخلي لمقام الإمام إسماعيل.

أحد جوانب مقام الإمام إسماعيل من الداخل

في مصياف
ويطلع عليها أيضا مصياث ومصياب، وهي قلعة حصينة، اتخذها
سنان راشد الدين مركزا لدولته التي عاشت من ٥٣٥ / ه إلى ٦٧٠ / ه
(١١٤١ / م – ١٢٧٢ / م)، ولعبت دورا هاما على مسرح الأحداث
السياسية زمن الصليبيين (١).
في مصياف قبر الإمام أحمد الوفي عبد الله بن محمد بن
إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام الذي توفي في مصياف سنة ٢١٢ / ه
ودفن بأعلى قمة بجبلها بمكان سمي المشهد (٢).

----

(١) سنان راشد الدين هو سنان بن سليمان بن محمد وكنيته أبو الحسن جاء من الموت إلى
الشام بأمر من الداعي الحسن بن محمد ليشرف بنفسه على شؤون الطائفة
الإسماعيلية وترتيب أوضاعها بعد النكبات التي حلت بها والإنقسامات والنزاعات التي
استفحلت بين رجالاتها. اتخذ مصياف مقرا له، وجعلها عاصمة دولته التي تشكلت
من (١١) قلعة وحصنا أطلق عليها اسم قلاع الدعوة وهي الخوابي، الكهف،
القدموس، العليقة، المينقة، الرصافة، أبي قبيس، مصياف، بلاطنس،
المقرب، صهيون.
(٢) مصطفى غالب – أعلام الإسماعيلية ص / ٣٤٢ /.

في نصيبين

نصيبين مدينة عامرة على شاطئ الفرات فيها العديد من المقامات والمشاهد التي تخص آل البيت عليهم السلام هي:

* كف أمير المؤمنين علي عليه السلام في مسجد باب الروم.
* مشهد زين العابدين عليه السلام.
* مشهد الرأس في سوق النشابين. يقال: إن رأس الحسين عليه السلام علق به لما عبروا بالسبي إلى الشام.
* مسجد النقطة. يقال أنه نقط من دم الرأس الشريف نقطة هناك
* مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الحضيرة.

ولا توجد لدينا أية معلومات إضافية عن هذه المشاهد سوى ما ذكره ابن شداد (١)، وهي كما يلاحظ إشارات عابرة غير كافية.

---

(١) ابن شداد – الأعلاق الخطيرة – الجزء الثالث – قسم الأول ص / ١٢٤ /.

في الرقة

الرقة مدينة مشهورة على الفرات، من جانبه الشرقي، ويقال لها الرقة البيضاء فيها من المزارات:

* مشهد علي عليه السلام.
* وبها قبر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
* وبها جماعة ممن قتل بصفين، من أصحاب علي عليه السلام معروفة قبورهم.

ولم تأتنا المصادر التاريخية بأية معلومات أخرى عن هذه المقامات والقبور. وكل معلوماتنا عنها مأخوذة مما أورده ابن شداد في (الأعلاق الخطيرة) (١).

----

(١) ابن شداد – الأعلاق الخطيرة – الجزء الثالث – القسم الأول ص / ٧٢ /.

في ميافارقين
أشهر مدينة بديار بكر، سميت بميابنت لأنها أول من بناها.
وفارقين هو الخلاف بالفارسية يقال له بارجين لأنها أحسنت خندقها فسميت بذلك، وقيل: ماسي (١).
في لحف جبل ميافارقين مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام ذكره ابن شداد (٢).

---

(١) ياقوت الحموي - معجم البلدان باب الميم.
(٢) الأعلاق الخطيرة - الجزء الثالث - القسم الأول ص / ٣٧١ /.

في صفين
صفين قرية قديمة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، بين الرقة وبالس.
كانت جغرافيا تعتبر من أعمال جند قنسرين.
فيها مشهد لأمير المؤمنين علي عليه السلام.
وقيل أنها موضع فسطاطه.
وقتلى أمير المؤمنين في أرض قبلي المشهد (١).

----

(١) ابن شداد - الأعلاق الخطيرة - الجزء الأول - القسم الثاني ص / ٢٩ /.

في بالس
بالس بلدة على ضفة الفرات من الجانب الغربي (١).
وهي أول بلاد الشام مما يلي الفرات، وتسمى اليوم مسكنه،
وهي تتبع إداريا منطقة منبج.
في بالس ثلاثة مشاهد:
* مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام بظاهرها على جبل الخزام،
وهو يقصد ويزار.
* مشهد الطراح.
* مشهد الحجر، يقال أن رأس الحسين عليه السلام وضعوه عليه عندما عبروا بالسبي (٢).

---

(١) القزويني – آثار البلاد وأخبار العباد ص / ٣٠٦ /.
(٢) ابن شداد – الأعلاق الخطيرة الجزء الأول – القسم الأول ص / ١٧٨ /.

اللاذقية

اللاذقية مدينة مشهورة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، من خلفها لجهة الشرق تمتد، من الشمال إلى الجنوب، جبال اللكام التي كانت قديما موطن العباد والزهاد.

قامت في اللاذقية، في فترة من الفترات إمارة شيعية حكمها التنوخيون، لعبت دورا مهما في الحروب الصليبية (١).

وباعتبار أن أكثرية سكانها من العلويين أتباع آل البيت عليهم السلام، فلا عجب إذن إن وجد فيها مقامات ومشاهد لآل البيت.

والمقامات الموجودة في منطقة اللاذقية، الخاصة بآل البيت عليهم السلام، هي:

* مقام جعفر الطيار:

على طريق اللاذقية البسيط، على قمة جبل عال، عليه قبة وهو مشهور يزار.

---

(١) يرجع عن هذه الأمارة كتابنا (تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام الشمالي) الذي صدر عن مؤسسة الأعلمي بيروت.

ومما تجدر الإشارة إليه أن لجعفر الطيار أوقاف في قرى الربند ومركية والسمقتة. وقد جاء في كتابة قديمة جدا موجهة إلى حاكم اللاذقية ما نصه:
هذه صورتها:
" وقف جعفر الطيار.
قرية السمقتة.
قرية الربند.
قرية مركية.
بيد أولاد إسماعيل عثمان حيث أنهم مقدمين آخذينهم غصبا والأهالي وفي كل عام يعملوا كذا) حسنة مقدار أربع قفات أرز وغير ذلك ما فيه.
قاسم أفندي الشواف يعلم حقيقة ذلك مع الحاج إبراهيم قواف ".

* مقام الغيداق:
الغيداق أحد أعمام سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (١) ومقامه قرب قرية جوبة برغال. وهو قبر من حجر صلد، قديم جدا، ومشهور ويزار. بني
قربه، حديثا، مسجدا.
* قبور آل هاشم (بني هاشم):
في جبل آل هاشم، أو بني هاشم، شرق بلدة القرداحة، وهي
عدد من القبور، طويلة، قديمة جدا جدا، لا يعرف أسماء أصحابها
بالضبط، وهي معروفة بقبور آل هاشم وعليها قباب حسنة البناء، شق
إليها طريق حديث لتسهيل الوصول إليها.
وهي مشهورة وتزار على مدار السنة.

---

(١) ذكر ابن السائب أن عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد عشر هم الحارث والزبير وأبو طالب وحمزة وأبو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وجحل واسم جحل
المغيرة. وقال غيره: هم عشرة ولم يذكر قثما وقال اسم الغيداق جحفل (راجع:
ابن الجوزي - صفوة الصفوة ج / ١ ص / ٥٦ /).

قبور ومشاهد الأنبياء
وأزواج النبي (ص)
والصحابة وأتباع وموالي آل البيت (ع)
وفي سورية، أيضا، عدد كبير من قبور ومشاهد الأنبياء عليهم السلام،
وأزواج سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والصحابة (ره) وموالي وأتباع آل
البيت عليهم السلام.
وهي موزعة في مدن وقرى دمشق وحلب وحمص وحوران
والجزيرة ومعرة النعمان وغيرها...
وهذه وقفة قصيرة عندها.
أولا: قبور ومقامات الأنبياء (ع)
* في دمشق وضواحيها:
* قبر يحيى بن زكريا عليه السلام.
ويسمى أيضا مشهد رأس يحيى بن زكريا.
داخل جامع الأموي، في الجهة الجنوبية الشرقية (١) وعلى وجه
الدقة في البلاط القبلي، قبالة الركن الأيمن من المقصورة الصحابية

---

(١) نجم الدين الغزي - لطف السمر وقطف الثمر ج / ١، ص / ٣٣٠ /.

وعليه، كما ذكر ابن جبير في رحلته، تابوت خشب معترض من الأسطوانة، وفوقه قنديل كأنه من بلور مجوف، كأنه القدح الكبير (١).

* مولد إبراهيم عليه السلام،

في قرية برزة، من غوطة دمشق.

وهذا المولد عبارة عن غار مستطيل صغير، بني عليه مسجد كبير مرتفع مقسم إلى مساجد كثيرة كالغرف المطلة. وعليه صومعة عالية، من ذلك الغار رأى النبي عليه السلام الكوكب ثم القمر ثم الشمس (٢).

* في حلب وضواحيها:

* مقام إبراهيم عليه السلام:

خارج مدينة حلب مما يلي القبلة. وهو مشهد مقصود يزار من كل الأقطار. وفي محرابه حجر يقال أن إبراهيم عليه السلام كان يجلس عليه. وفي الرواق القبلي مما يلي الصحن صخرة مرتفعة فيها نقرة قيل إنه كان يحلب فيه غنمه (٣).

* مقام إبراهيم عليه السلام داخل قلعة حلب (٤).

* مشهد يونس عليه السلام:

عند جسر الرواس، يقال أن يونس عليه السلام كان نازلا بمكانه (٥).

* مقام إبراهيم عليه السلام:

على جبل في قرية نوايل شرقي حلب يزار وهو مشهور البركة (٦).

---

(١) رحلة ابن جبير ص / ٢٤٦ /.
(٢) المرجع السابق.
(٣) ابن شداد – الأعلاق الخطيرة ج / ١، ق / ١ ص / ١٤٣ /.
(٤) المرجع السابق ص / ١٤٧ /.
(٥) المرجع السابق ص / ١٥٦ /.
(٦) المرجع السابق ص / ١٥٨ /.

* في معرة النعمان:
* مشهد يوشع بن نون عليه السلام:
قبلي البلد جانب سورها.
جدد الملك الظاهر غياث الدين غازي عمارته ووقف عليه بالمعرة وقفا وهو يزار (١).
ولما خرج الملك المعظم فخر الدين توران شاه من حبس مصر اشترى له بالمعرة أرضا ووقفها عليه وذلك في سنة... وخمسين وستمائة (٢).
* في منطقة حوران:
* قبر سام بن نوح عليه السلام:
في قرية نوا من أعمال حوران (٣).
* قبر اليسع النبي عليه السلام:
في قرية بسر من أعمال حوران (٤).
ثانيا: قبور أزواج النبي (ص).
يقال أن ثلاث من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم مدفونات في دمشق بمقبرة باب الصغير (٥).
ولم تذكر لنا المصادر أسماءهن، لكنا عرفنا منهم أم حبيبة بنت

---

(١) المرجع السابق ص / ١٧٠ /.
(٢) ابن شداد – الأعلاق الخطيرة ج / ١، ق / ١ ص / ١٧٠ /.
(٣) ياقوت الحموي – معجم البلدان.
(٤) المرجع السابق.
(٥) المرجع السابق.

أبي سفيان. وقبرها في مقبرة باب الصغير، جنب حظيرة الصحابة، وعليه بلاطة مكتوب عليه اسمها (١).

ثالثا: قبور الصحابة (ره) وموالي وأتباع آل البيت (ع)

* في دمشق:

في مقبرة باب الصغير.

* قبر بلال بن حمامة مؤذن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وعلى قبره بلاطة كتب عليها:

" بسم الله الرحمن الرحيم.
هذا قبر بلال ابن.
حمامة مؤذن رسول الله.
صلى الله عليه ورضي عنه " (٢).

جدد هذا القبر سنة ٦٢٥ / ه، كما يفهم من الكتابة الموجودة على بلاطة القبر وهي:

" بسم الله الرحمن الرحيم لمثل هذا فليعمل العاملون.
هذا قبر بلال بن رباح.
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين.
وسيد المرسلين.
وهو مولى أبي بكر الصديق خليفة رسول الله.
توفي بلال في سنة عشرة.
من الهجرة النبوية وكان مولده للشراة وحين موته.

---

(١) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق المجلدة الثانية ص / ١٩٥ /.
(٢) خالد معاذ وسولانج أوبري - شواهد القبور في مقبرة باب الصغير ص / ٧٥ /.

كان بعض وستين سنة. دفن في هذه التربة.
وكان اسم أم بلال حمامة رحمهم الله وجدد هذا.
المكان في سنة خمس وعشرين وستمائة " (١).
* قبر أوس بن أوس الثقفي (ره):
قرب قبر بلال (ره) وعلى قبره بلاطة كتب عليها:
" هذا ضريح سيدنا أوس بن أوس الثقفي.
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٢).
* قبور: سهل بن الحنظلية، وفضالة بن عبيد، وواثلة بن الأسقع (ره) داخل الحضيرة، مما يلي القبلة (٣).
* قبور: وابصة بن معبد، وخريم بن فاتك الأسدي، وسبرة بن فاتك (٤).
* قبر عبد الله بن أم حرام (ره):
وقبره محاذي طريق الجادة (٥) وعليه بلاطة كتب عليها:
" بسم الله الرحمن الرحيم.
هذا قبر عبد الله بن أم حرام " (٦).

----

(١) المرجع السابق.
(٢) خالد معاذ وسولانج أوبري - شواهد القبور في مقبرة باب الصغير ص / ٧٧ /.
(٣) ياقوت الحموي - معجم البلدان ورحلة ابن جبير ص / ٢٥١ /.
(٤) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق المجلدة الثانية ص / ١٩٥ /.
(٥) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق ص / ١٩٥ /.
(٦) خالد معاذ وسولانج أوبري - شواهد القبور في مقبرة باب الصغير ص / ١٤٢ /.

* قبر أبي درداء (ره):
وعلى قبره بلاطة كتب عليها:
" بسم الله الرحمن الرحيم.
لا إله إلا الله محمد رسول.
الله هذا قبر أبي الدرداء صاحب رسول.
الله صلى الله عليه.
وسلم ورضي الله عنه " (١).
* قبر ضرار بن الأزور الأسدي:
خارج باب شرقي على جانب الطريق (٢).
* قبر خولة بنت الأزور أخت ضرار (٣):
لم تذكر لنا المصادر مكان القبر.
* قرى الضواحي:
* عذراء:
ومن القبور المشهورة أيضا، بغوطة دمشق قبر حجر بن عدي (ره) في عذراء وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة،. يسمونها الآن عدرا (٤).
وهي تقع في مرج العقاب، تحت الثنية ثنية العقاب. فيها قتل حجر بن عدي الكندي (ره) وكان معه رفاقه: الأرقم بن عبد الله الكندي

---

(١) خالد معاذ وسولانج أوبري - شواهد القبور في مقبرة باب الصغير ص / ١٢٤ /.
(٢) القاضي محمود العدوي - كتاب الزيارات ص / ١٣ /.
(٣) المرجع السابق.
(٤) ياقوت الحموي - معجم البلدان.

وشريك ابن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي وكريم بن عفيف الخثعمي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سحي البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان الفزيان ومحرز بن شهاب التميمي وعبد الله بن حوية السعدي وكان حجر (ره) أوصى بأن يدفن في قيوده وأصفاده، ففعلوا ذلك.

وقيل: صلوا عليهم وكفنوهم ودفنوهم واستقبلوا بهم القبلة (١).

وقد نزل خبر مقتل حجر نزول الصاعقة على قلوب الكثيرين الذين رثوه بقصائد تقطر لوعة وأسى.

ومما قيل في رثائه:

على أهل عذراء السلام مضاعفا من الله وليسق الغمام الكنهورا

ولاقى بها حجر من الله رحمة فقد كان أرضى الله حجرا وأعذرا

ولا زال تهطال ملث وديمة على قبر حجر أو ينادي فيحشرا

ولم نجد من المؤرخين من أشار إلى قبره الشريف إلا ابن عساكر الذي قال: " وقبره في مسجدها معروف إلى اليوم ".

فعرفنا أنه مدفون في مسجد عذراء.

ولم نعلم من بنى القبر. ولا تاريخ بنائه. ولربما تم ذلك بعد زوال الحكم الأموي.

وإذا كانت أغلب المصادر تذكر أن حجر ورفاقه دفنوا في عذراء، فإن هناك من يزعم أنهم دفنوا في مسجد القصب بدمشق (٢).

وهذا الزعم لا يعول عليه، لأن جميع المصادر المتوافرة تؤكد أنهم

---

(١) ابن الأثير – الكامل في التاريخ.

(٢) عبد الغني النابلسي – الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ص / ٦٨ /.

دفنوا في عذرا.
* قبر مدرك بن زياد الفزاري (ره): في قرية حجيرا - راوية - من غوطة دمشق. وهو أول صحابي
توفي بظاهر دمشق (١).
* قبر سعد بن عبادة الأنصاري (ره) سيد الخزرج:
في قرية المنيحة من غوطة دمشق (٢) وعلى قبره مسجد صغير
حسن البناء، والقبر في وسطه.
وعلى رأسه مكتوب: هذا قبر سعد بن عبادة رأس الخزرج
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣).
* قبر دحية الكلبي (ره):
في المزة.
* قبر أبي مرثد دثار بن الحصين (ره):
في قرية بيت رانس - بيت رانس - من قرى الغوطة (٤).
* في حلب وضواحيها:
قبر بلال بن حمامة مؤذن رسول الله (ص):
في ظاهر باب أربعين (٥).
* مشهد الأنصاري:
قبلي جبل جوشن في طرف الياروقية.

---

(١) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق المجلدة الثانية ص / ١٩٥ /.
(٢) المرجع السابق.
(٣) ابن عساكر - تاريخ مدينة دمشق المجلدة الثانية ص / ١٩٥ /.
(٤) ياقوت الحموي - معجم البلدان.
(٥) ابن شداد - الأعلاق الخطيرة ج / ١، ق / ٢ ص / ١٤٠ /.

وهذا المشهد هو قبر عبد الله الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقال أن امرأة من نساء أمراء الياروقية رأت في المنام قائلا يقول: ههنا
قبر الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنبشوا فوجدوا قبرا فبنوا عليه
هذا المشهد وجعلوا عليه ضريحا. دثر هذا المشهد مع الأيام ثم جددته
ازانيلوفر عتيقة الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر.
ولما استولى التتار على حلب شعثوا بناءه (١).

* قبر خالد بن سنان العبسي صاحب الأخدود:

في منبج من أعمال حلب، شرقي المدينة (٢).

* في حمص:

* قبر سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣).

قبر قنبر مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

* مشهد أبي ذر الغفاري (ره) (٥).

* قبر دحية الكلبي (٦).

* في جامع السرو داخل مدينة حمص قبرين أحدهما بجانب الآخر وعليهما قبة واحدة صغيرة. أحدهما قبر وحشي والآخر قبر ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٧).

* قبر أبو موسى الأشعري في مسجد صغير (٨).

---

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق.
(٣) ياقوت الحموي – معجم البلدان.
(٤) المرجع السابق.
(٥) المرجع السابق.
(٦) المرجع السابق.
(٦) المرجع السابق.
(٧) المرجع السابق.
(٨) المرجع السابق.

* قبر عبد الله مسعود (ره) (١).
* قبر عبد الله بن عمر.
وقيل عبيد الله بن عمر (٢).
* في معرة النعمان:
* قبر عبد الله بن عمار بن ياسر (٣).
وقيل محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر.
* في صفين:
* قبور قتلى صفين. وهم كثر عرفنا منهم:
بشير بن عمرو بن محصن وثابت بن عبيد الأنصاري وصفوان وسعيد بن حذيفة بن اليمان وحكيم بن حزام وحازم بن أبي حازم وخزيمة بن ثابت وعبد الله بن عمر بن الخطاب وذي الكلاع وحوشب بن طخية وأبي الهيثم بن التيهان وعبد الله بن التيهان والمهاجر بن خالد وأبي اليقظان العنسي (٤).

----

(١) المرجع السابق.
(٢) ياقوت الحموي - معجم البلدان.
(٣) ابن شداد - الأعلاق الخطيرة ج / ١ ق / ٢ ص / ١٤٥ /.